1085
الخميس
15 تشرين الاول ـ 2026

مجلة الأنوار
السلام عليك يا ابا
السنة الثانية والعشرون/ الخميس/ ٣ جمادى الأولى ١٤٤٨ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر



ميلاد السيدة زينب عليها السلام

رؤية في سيرة امرأة صنعت حضورها في التاريخ

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم على نشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)



حصنٌ منيع بوجه زيف التاريخ

قيل: من أهمل تاريخه.. أتاح لعدوّه أن يكتبه بمدادِه».

هذه الحكمة والقول المأثور تختصر أهمية إصدار الموسوعات التي توثّق تاريخ العراق وتضحيات أبنائه في مواجهة الإرهاب المقيت، وحتى تسد الأبواب أمام محاولات التشويه والتدليس.

فحين يخوض وطن بحجم العراق حرباً كبرى ضد أعتى طغيان فكري وتكفيري عرفه العصر الحديث، متمثلاً في عصابات «القاعدة» و «داعش»، فإن الانتصار الساحق في ميدان المواجهة العسكرية لا يكفي وحده لضمان حماية الحقيقة، كون أن الإرهاب لا يكتفي بسفك الدماء وتدمير العمران، وإنما يسعى لإعادة كتابة التاريخ بمداد الزيف والتشويه، وغسل عقول الأجيال القادمة.

من هنا، تتجلى الأهمية الاستراتيجية والوطنية الاستثنائية للخطوة الرائدة التي خطتها الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة بإزاحة الستار عن «موسوعة توثيق إرهاب القاعدة وداعش في العراق» بمجلداتها الخمسين، والتي عدّها كثيرون سداً معرفياً منيعاً يصون الذاكرة العراقية من هجمات التدليس.

لقد تجسدت القيمة الكبرى لهذا المنجز في كونه صادر بأقلام عراقية متخصصة من مختلف الأطياف والمحافظات، ليمثل وثيقةً حيةً وعلمية تشرّح أبعاد الجريمة، كما أن تدوين تفاصيل المأساة وبشاعة المناهج التفخيخية والخطابات التضليلية بكل أمانة ودقة هو السلاح الأقوى لحماية أجيالنا المستقبلية من إعادة إنتاج التطرف، ولإظهار الحقيقة الناصعة أمام المحافل الدولية.

إن التاريخ إن لم نكتبه بأيدينا وبدماء شهدائنا ووعي علمائنا، كَتبهُ المشوهون لصالحِهم، وهذه الموسوعة تمثل وثيقة عهدٍ وطنية تحفظ حق الشهداء والضحايا، وتضمن ألا يطال الزيف رصيد هذا الوطن الحضاري والإنساني العظيم.

المحتويات

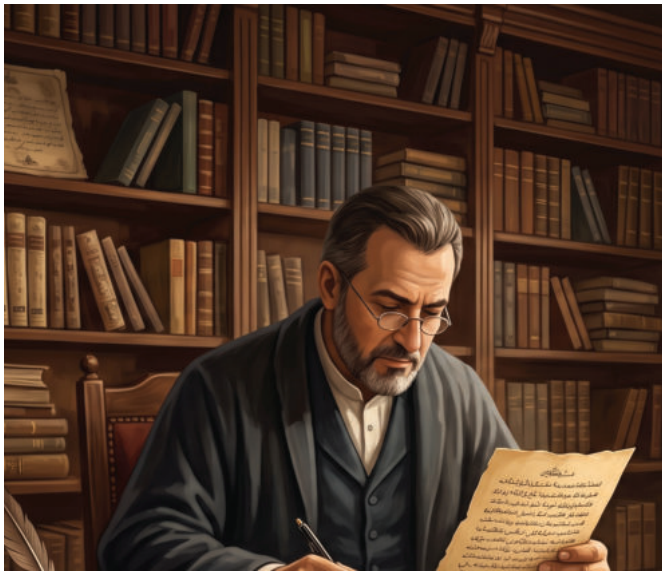
7 صفاتُ المتّقين

ممثل المرجعية الدينية العليا
سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي



14 مقـــــالات

وثائق.. وحقـائق
من التاريخ



18 العطاء الحسيني

من المستلزمات المدرسية إلى
الخطاب المعتدل..
العتبة الحسينية المقدسة تواصل
حضورها في غرب نينوى



البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هـاتف الـــــمجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيئة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
حسنين الشالجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
المراجعة اللغوية
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي
المتابعة الداخلية
زيد الجنابي ـ محمد الكرعاوي



26 العطاء الحسيني
العتبة الحسينية تواصل تنفيذ مشروع مجمع مدارس الأيتام في قضاء القاسم



38 اعلام الفكر
السيّد حيدر الحلي.. جمرةُ ولاء.. في طَفِّ عاشوراء



52 مع الشباب
نابض الساعة

54 مكتبة الأحرار
دور الثقافة الحسينية في البناء الاجتماعي

62 قصة قصيدة
وشكّر وصّى الرسول ابفاطمة: شهادة القوافي لمظلومية الزهراء (عليها السلام)

66 واحة الأحرار
زهرة العمر في مرضاة الرحمن



صورة الغلاف

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

صفاتُ المتّقين

ممثل المرجعية الدينية العليا
سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي



متابعة/ حيدر عدنان

إنّ الإنسان قد يتوجّه بفكره وطاقاته ونشاطه نحو البناء الدنيوي، وينسى الآخرة وما تتطلّبه من استعداد، وينسى الموت وما فيه من حساب وثواب وعقاب. لذلك يقول النبيّ (صلّى الله عليه وآله): «إنّ أشدّ ما أخاف عليكم خصلتان: اتّباع الهوى وطول الأمل».

وقد يتساءل بعضهم: إذا فكّر الإنسان دائمًا بأنّ الموت قد يُدركه بعد لحظات، ألن يشلّ ذلك قدراته ويمنعه من العمل والتطوّر وبناء المستقبل؟ وكيف نوفّق بين الاستعداد للآخرة والسعي إلى تقدّم المجتمع وازدهاره؟

ورد في بعض الأحاديث: «الأمل رحمة لأمّتي، ولولا الأمل ما رضعت والدة ولدها ولا غرس غارس شجرة». فالأمل ضرورة للحياة والبناء، والإنسان المؤمن هو الذي يجمع بين الأمرين؛ يستعدّ للآخرة كأنّ الموت يدركه بعد لحظات، ويعمل لدنياه كأنّه يعيش طويلًا. يُسرع إلى التوبة، ويتدارك حقوق الله تعالى وحقوق الناس، وفي الوقت نفسه يسعى إلى بناء حاضره ومستقبله وتطوير مجتمعه وأمّته.

ومن صفات المتقين أنّه «قريب أمله قليل زلله». فالإنسان غير معصوم، لكنّ المتقي يحرص على تقليل ذنوبه وزلّاته من خلال مراقبة نفسه وأقواله وأفعاله، والتمييز بين الحلال والحرام والواجب، والانشغال بعيوب نفسه بدلًا من تتبّع عيوب الآخرين. فمن مشكلاتنا أنّ الواحد منّا يرى أخطاء الناس بوضوح، بينما يغفل عن زلّاته، فيعجز عن إصلاح نفسه. أمّا

المراقبة المستمرة والمحاسبة الدقيقة فتساعدان الإنسان على تدارك أخطائه وتقليل زلّاته.

ومن صفاته أيضًا أنّه «خاشع قلبه»، فلا يقتصر خشوعه على الصلاة والذكر والدعاء، بل يمتدّ إلى سائر أحواله. إنّه يستشعر عظمة الله تعالى، ويتأمّل في خلقه وسلطانه، فيرى عظمة الخالق وصغر نفسه أمام جلاله، فيعيش التواضع والخضوع، بعيدًا عن العُجب والغرور والتكبّر.

ثمّ يقول: «قانعة نفسه». وهذه الصفة من أعظم أسباب الغنى والسعادة، إذ إنّ الطمع والحرص على الدنيا يورثان الإنسان الهموم والأحزان. وتتحقّق القناعة حين يؤمن الإنسان بأنّ ما يقدّره الله تعالى له لا يخرج عن حكمته، وأنّ ما يبدو ابتلاءً قد يكون فيه خير ومصلحة لا يدركهما.

ومن وسائل اكتساب القناعة أن ينظر الإنسان إلى من هو دونه في حظوظ الدنيا، فيحمد الله على ما لديه، بدلًا من النظر إلى من هو أعلى منه فيبقى أسير المقارنة والطمع. أمّا في أمور الآخرة، فينظر إلى من هو أعلى منه علمًا وعملًا وصلاحًا، ليقتدي به ويسعى إلى بلوغ مرتبته.

وقد ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام)، فيما يرويه عن الله تعالى: «يا ابن آدم ارضَ بما آتيتُك تكن من أغنى الناس». وعن الإمام الرضا (عليه السلام): «من لم يقنعه من الرزق إلّا الكثير لم يكفِهِ من العمل إلّا الكثير، ومن كفاه من الرزق القليل كفاه من العمل القليل». فلكثرة النعم مسؤوليات واستحقاقات قد يعجز الإنسان عن أدائها، فيما تمنح القناعة صاحبها راحة النفس، وقد قال الإمام الصادق (عليه السلام): «اقنع بما قسم الله لك ولا تنظر لما عند غيرك، ولا تتمنّ ما لست نائله، فإنّه من قنع شبع، ومن لم يقنع لم يشبع».

ومن صفات المتقين أيضًا أنّه «منزور أكله»، أي قليل الأكل. فقد حذّر النبيّ (صلّى الله عليه وآله) من الانقياد لشهوات البطن والفرج، بقوله: «أكثر ما يلج به أمّتي النار الأجوفان: البطن والفرج». فحين يصبح الإنسان أسيرًا لشهواته، قد لا يبالي بمصدر طعامه وماله، فيقوده ذلك إلى الوقوع في المحرّمات.

وقلّة الأكل لا تقتصر آثارها على صحة البدن، بل ترتبط كذلك بصفاء القلب والخشوع ولذّة المناجاة، وتعين على النشاط في العبادة والطاعة؛ لأنّ الإفراط في الطعام قد يورث الثقل وقسوة القلب ويضعف الهمّة. وقد ورد: «لا تشبعوا فيُطفأ نور المعرفة من قلوبكم».

ومن صفاته كذلك أنّه «سهل أمره»، فهو خفيف المؤونة في السفر والضيافة، سهل التعامل في علاقاته الاجتماعية، ولا يعقّد المشكلات والنزاعات بالشروط المتشدّدة والمطالب المبالغ فيها، بل يسعى إلى حلّها والتقريب بين الناس؛ فالمؤمن الحقّ ييسّر الأمور ولا يؤزّمها.

وأخيرًا، فإنّ المتقي «حريز دينه»، أي مأمون على دينه، يصونه أمام الشبهات والانحرافات، ويحافظ عليه أمام الضغوط والإغراءات المالية والدنيوية والمناصب. فالدين عنده أغلى من كلّ مكاسب الدنيا، ولا يبيع مبادئه من أجل مال أو جاه أو سلطة.

تلك صفاتٌ تتكامل فيها مراقبة النفس، وخشوع القلب، والقناعة، والاعتدال في الشهوات، وحسن التعامل مع الآخرين، والثبات على الدين، ليكون الإنسان مستعدًّا لآخرته، نافعًا لنفسه ومجتمعه في دنياه.

الإنسان غير معصوم، لكنّ المتقي يحرص على تقليل ذنوبه وزلّاته من خلال مراقبة نفسه وأقواله وأفعاله، والتمييز بين الحلال والحرام والواجب، والانشغال بعيوب نفسه بدلًا من تتبّع عيوب الآخرين..

يا حسين...

عند أعتاب ضريحك..
أشواقٌ نقشتُها طوالَ السنين



حيدر عاشور

سيّدي، وقفتُ على أعتاب بابِ ضريحك، أتحسّسُ الخشبَ العتيق الذي نقشتْ عليه السنون حكايا الزائرين وأشواقهم. في تلك اللحظة بالذات، شعرتُ بالزمن يتباطأ، ثم ينعقدُ تماماً ويتوقف، وكأنّ عقارب الساعة قد أعلنت هدنةً أبدية مع العمر. لم يعد المكانُ مجرد أمتارٍ تحيط بجسدي؛ لقد تمدد فجأة، واتسع لينساب الجدارُ في المدى، حتى خُيّل إليّ أن الكون بأكمله ببحاره وجباله ومجراته قد طُوِيَ داخله، ليصبح هذا الضريحُ هو الوجود كله.

سيّدي، خطوتُ نحو باب قبرك، وكان الصمتُ مهيباً يلف الأركان، يتداخل مع تمتمات خاشعة تشبه حفيف أجنحةٍ غير مرئية. تقدمتُ نحو قبتك الشامخة، هناك حيث تذوب المسافات المادية والروحية، وتتلاشى الحجب بين الأرض والسماء، وتغدو الصلوات في تلك البقعة النورانية أكثر قرباً وقبولاً، كأنها تصعد في معراجٍ مباشر نحو بارئها.

سيّدي، وقفتُ أمام الشباك، مثقلاً بحمل الأيام، أرفع إليك شكري وشكواي في آنٍ واحد. صليتُ صلاةً لم أعهد مثلها من قبل عند رأسك الشريف، صلاةً أشبه بالسحر الخالص، عجزت لغات الأرض كلها بقواميسها وبلاغتها أن تجد كلماتٍ تصفُ كنهها أو تعبر عن طمأنينتها. أطلقتُ زفراتي ودعواتي نحو سمائك الرحبة، وتركتها تطوف في الفضاء الطاهر، جنباً إلى جنب مع روحي المتعبة التي طالما تاهت في دروب الحياة، وما برحت تبحث وتفتش عن منفذٍ آمنٍ يقودها نحو المغفرة والقبول.

سيّدي، في تلك اللحظات الخاطفة الخالدة، شعرتُ بروحي تنتفض، وتنفض عنها غبار القلق والتردد. بدت نشوى، مخلصةً، ووفية، كأنما اغتسلت بنور الضريح، وعادت إلى فطرتها الأولى، طائرةً تحلق في سماءِ أملٍ لا ينتهي.

سيّدي، كان الضياء حول ضريحك كثيفاً ومهيباً، كأنه فجرٌ سرمدي هبط دفعة واحدة لينبثق من قلب جدثك الطاهر. لم يكن نوراً يرتد عن الأبصار، بل كان نوراً عميقاً يتسلل إلى أعمق زوايا الروح، يغسل غبار السنين والمسافات.

سيّدي، وقفتُ تحت قبتك ويدي تمسك بالشباك وعيني ترى النور المتوهّج البارق. كان يتلألأ تحت ظلال القبة كأنه نهرٌ من لُجَينٍ مصفّى، نهر يتدفق بالسكينة والحياة. لم أتمالك نفسي؛ خطوتُ نحو القضبان الفضية، ودفعتُ بذراعيَّ ورأسي وسط ذلك الفيض النوراني، مغلقاً عينيّ كغريقٍ يلقي بنفسه في يمٍّ من الرحمة. كنتُ ألتمس من عذوبته شربةً واحدة، شربةً من الطمأنينة واليقين، لا أظمأ بعدها أبداً في صحراء هذه الدنيا.

سيّدي، في تلك اللحظة، شعرتُ بالضياء يطوّق عنقي كعقدٍ من طهر. قلدني هذا النهر العذب قلباً جديداً، نابضاً بصلواتٍ لا تنقطع، يدعو وينادي في محراب الشوق. تلاشت المخاوف كلها من صدري، واضمحلّت رهبة الفناء، حتى خُيّل إليّ أنني أسلّم نفسي فرحاً للموت لو دنا مني الآن، مادام هذا الجوار هو المستقر.

سيّدي، وتحت تأثير ذلك الوجد، شعرتُ بذاتي تذوب في الحشود من حولي. لم نَعُد زواراً متفرقين، بل التحمت آلاف القلوب لتغدو قلباً واحداً كبيراً، نابضاً بذات العشق والنداء. حملني ذلك القلب الجماعي المترع بالبشر والدموع، ومضينا معاً، نعبر بخطواتٍ خاشعة من ضريحك المقدس، حيث كانت صلاتي، وحيث تركتُ روحي معلقةً بين فتحات قضبان شباك النور.



فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

وقفة عند غروب اليوم

اعداد/ محمد حمزة الجبوري

جلس أحمد في غرفته بعد صلاة العشاءين، يقلّب صفحات يومه بحسرة الخائف ورجاء العائد، متأملاً في شريط أحداثه:

— أحمد (مخاطباً نفسه): مرّ اليوم يا نفسُ، فماذا قدّمتِ لآخرتكِ؟ أوفيتِ بالعهود أم وقعتِ في المحارم؟

— النفس: لقد أدّيتُ الصلوات الخمس في أوقاتها، وتجنّبتُ الكذب والتظاهر، فلماذا كل هذا الخوف؟

— أحمد: ألم تحضر تلك الجلسة عصراً؟ ألم تسمعي الغيبة تُقال ولم تُنكري؟ إنّ السيد السيستاني (دام ظله) يفتي بحرمة الاستماع إلى الغيبة تماماً كحرمة اغتياب المؤمن، وكان الواجب عليكِ إما الدفاع عن المؤمن أو النهي عن الغيبة، وإن لم تستطيعي فالقيام من المجلس!

— النفس (باعتذار): استغفر الله، كان موقفاً حرجاً، لكنني لم أشارك في الحديث!

— أحمد: السكوت في موضع النهي عن المنكر رضا، ولا عذر في ترك الواجبات الإلهية لمجرد الخجل الاجتماعي. وماذا عن عينيكِ اليوم في السوق؟

— النفس: أغمضتهما فوراً عندما مرّت الحرمة، ألم يكن ذلك بالفضل؟

— أحمد: بلى، النظر بشهوة أو السهم المسموم من إبليس محرم ، والحمد لله الذي وفقكِ لغض البصر ومجاهدة الهوى، فهذه خطوة نحو الطهارة. وماذا عن المظالم والحقوق؟ أتحققتِ من خُمس مالك وغذائكِ؟

— النفس: نعم، لقد حسَبنا رأس السنة الخمسية بدقة كما يوجب سماحة السيد، ولم نُدخل حراماً أو شبهة في رزقنا.

— أحمد: الأهم من ذلك، أخلَصتِ النية لله؟ أم خالطَ أعمالكِ رياءٌ يُحبط أجرها؟

— النفس (بخشوع): أستغفر الله من كل عمل أردتُ به غير وجهه الكريم. إن التقوى ليست دعوى، بل التزام دقيق بأحكام الشريعة ومواجهة للشهوات.

— أحمد (يضع يده على صدره باطمئنان): الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. الحمد لله الذي جعل في فتوى مرجعنا سراجاً يُنير لنا طريق التكليف الشرعي، ونسأله الثبات على ولاية محمد وآل محمد والتزام أوامره حتى نلقاه وهو راضٍ عنا.

طفيلية التبعية والتقليد والاقتداء بالآخرين والانقياد لهم (ج1)



حسن كاظم الفتال

بداية نقول: مفردة تقليد تشير إلى وجوه ومعانٍ كثيرة وهي مصدر لمفردة (قَلَّدَ) أي اقتبس الفرد أو استقى من آخرين أو احتذى بهم أو اقتدى أو أطاع أو ورث أمرا من أسلافه ممن سبقوه وربما من الآباء والأجداد فاكتسب عادات وتقاليد وأعرافا وسلوكيات (قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ) . المائدة/ 104. وحتى التمظهر بمظاهر معينة متبعاً ذلك بإطاعة أو انقياد أعمى إما بغفلة وسهو أو بعصبية وانحياز أو بتوجيه من فئة أو طبقة ما أو أشخاص محددين وذلك ما يشير له قوله تعالى: (وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ) . الأحزاب/ 67

والتقليد أن يتقلد الفرد أمرا كما يتقلد القلادة ويجعلها في عنقه.

ومن تعريفات وتوصيفات عملية التقليد هي أنها نتيجة تأثر الفرد أو تطبعه بطبائع أفراد بمجتمعات أخرى ينساق للاقتداء بهم واتباعهم بتقليدٍ أعمى كما يقال أشبه باللاوعي واقتفاء آثارهم وتجذبه مآثرهم أو ما يعتقد أنها مآثر ومناقب فيحذو حذوهم بمزاولة بعض الممارسات التي يمارسونها كإجراء أو تطبيق عمل معين لآخرين أشبه بالمحاكاة أو الاستنساخ والاتباع بالسلوكيات وثمة من يحسب هذا التقليد صيغة من صيغ المجاملة أو المحاباة فضلا عمن يندفع اندفاعا ذاتيا والدواعي كثيرة ومختلفة، والحصيلة تعني إنها عامل من عوامل الاكتساب كما يعتقد بعض المُقَلِدين. وربما يبلغ الأمر بالتقليد الأعمى أحيانا مبلغ الرق والعبودية.

معارف تُجلي القلوب الرائنة

وحين نعمد إلى بيان تصنيفات يحق لنا نبين أن صنفًا من أصناف التقليد يحمل سمة التقليد الإيجابي مما هو لا ريب فيه وممدوح في تعاطيه دون أن يشكل ضررا وما ينتج إلا ما هو نافع ومفيد وهو التقليد العقلاني بعد التمحيص والتمعن والتدقيق والتأكد بأن ذلك يسوق إلى مواطن التطور والواقع الحضاري وإثراء وإغناء العقل الجمعي ويحفز على الانفتاح على حضارات ومعارف وثقافات المجتمعات المتقدمة وتمازج الأفكار واكتساب أفضل المعارف وتطور الثقافات وتوسعها وجعلها المرتكز الأساس لبناء جيل تبدو عليه أمارات التقدم والتطور وملازمته لها. وقد جاء عن الإمام الصادق صلوات الله عليه أنه قال: تلاقوا وتحادثوا العلم فإن بالحديث تجلى القلوب الرائنة، وبالحديث إحياء أمرنا فرحم الله من أحيا أمرنا.

وهذا النوع من التقليد يُعَد صيغة أو نمطا من أنماط انتقال المعارف أو الثقافات أو الأعراف والتقاليد والآداب ذات المنشأ الحسن البديع والرائع من تلك التي تلقى قبولا واستحسانا وتؤدي دورا فاعلا في تحسين وتوسيع الروابط الاجتماعية وتطور الخبرات وتنميتها وتبادل التجارب في الوقت نفسه وينشئ الاستقرار والطمأنينة وينمي الوعي والإدراك ويعزز التوافق بين المجتمعات المتحضرة بتبادل المعارف وتنمية الطاقات والقدرات والاستفادة التامة من تنميتها وتطويرها

والسعي إلى ابتكار وإيجاد مبادرات تكون نقطة شروع واسعة للانطلاق إلى مسارات التقدم والتطور حتى في تقوية الترابط القيمي والمبادئ وترويض النفوس وإثراء الجانب الطبائعي والتطبعي والحرص على تحسينها وإدامتها لتكون منهجية فكرية عقلانية نافعة ومفيدة في كل جوانبها.

والتقليد الإيجابي ينبغي أن يقتصر على المجتمعات المتحضرة المتقدمة التي تحفز على الارتقاء تتبنى تنمية الأفكار وتنوير العقول ببيان المفاهيم الإنسانية الحقة واتخاذها منهجية إلى بلوغ ذرى الفوز والارتقاء بكل ما يشير إلى معاني الإنسانية

وبذلك يسهم التقليد الإيجابي في تعزيز الاستقرار الاجتماعي، إذ يُساعد على صيانة جودة القوانين والقيم المشتركة في المجتمع. كما يسهم أيضًا في تبادل المعرفة وتطوير المهارات، حيث يستند الأفراد إلى خبرات الآخرين والاكتساب منها لتحقيق التطور والتقدم. وهذا ما يذكرنا بأمر معين وهو كيفية إيلاء الإهتمام البالغ من قبل الآباء في حث وتشجيع الأطفال وتحفيزهم على تقليد الآخرين بالأعمال والحركات والأفعال والممارسات الجيدة والنافعة منها طبعا ويسعون لترويضهم والاستدامة عليها

تعاضدية النضوج والأرجحية في الاختيار

حين يؤسس الوعي الفكري مائزاً ويهبنا القدرة على تملك الفيصل أي الفصل بين ما هو نافع وما هو ضار ونتثبت من ذلك لعلنا نسترشد إلى التفريق بين التقليد الايجابي النافع والآخر السلبي الضار، ومما لا يخفى على أحد أن المنطق والواقع والعقلانية يحتم على الإنسان أن يجهد في أن يجعل عقله ناضجا راجحا نصوحا كما يسعى لصون سلامة عقله ودوام السلامة والرجاحة والنصاحة والنضوج عند ذاك يطاوع عقلَه ويوظفَه ويجعله أداةً للإبداع ويسخره للإنتاج النافع المجدي ويتخذ من عقله ميزانا يُعَيّن من خلاله الاعتدال أو يجعله أي العقل مشكاة تبث مشعاتُها العلميةُ والمعرفيةُ مدركيةً تحجب سلطة وسطوة الاضطراب الفكري فترشد إلى سبل التقليد السليم واللائق بعظمة نضوج العقل ورجاحته ويقود إلى صحة وحسن اختيار من يستحق الاقتداء به. عند ذاك ندرك تمام الإدراك ممارسة وكيفيات الاقتداء بمن هو أنفع وأحق وأصح شرعية على أن يُقتدى به من السائرين بطريق الهدى من الصالحين المستبصرين والعاملين عليها بالخير بصدق وإخلاص، وهل ثمة أفضل وأسمى وأنفع وأجدى وأصح وأحق شرعية ما يمكن أن نقتدي بهم من أئمة الهدى من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وأن نتخذهم أسوة حسنة لنا . وهذا ما يبرهن على أننا نمتاز بالبصيرة الحادة والوعي التام ولا باس أن يكون ذلك يحدث مع عظماء البشر. وهذا نمط من التقليد الإيجابي الذي ينتجه تسخير العقل لكل ما هو خير ورحمة وبركة.

دواعي التمسك بالهوية ومآثرها

أما التقليد السلبي فليس غريبا أن يلحق أضرارا بالغة بالأفراد والمجتمعات ويسلب من المجتمع خصائصه المميزة ويجبره على الانسلاخ من عمق شخصيته وإبراقة هويته ويتخلى عن وظيفة ابتكار الأفكار ويفقده عنصر الحرص والاندفاع والتسمك بكل ما هو حسن وجيد من المآثر والمناقب ويميت عند المجتمع الإحساس والشعور بالاعتزاز بهويته المشرفة والتفاخر بشخصيته ويسبب تيبس جذوره المتينة النقية الطيبة وتحجرها إذ أن التقليد السلبي هو عبارة عن عملية انتقال ثقافات دخيلة وغريبة تداهم المجتمع المتمدن الواعي وتغزوه بمختلف ألوان وأنماط الثقافات والمعارف والعادات والتقاليد غير المألوفة وذلك ما يؤدي إلى فقدان سمات الهوية وانعدام هيبة ووقار الشخصية، ولعل ذلك يتسبب في غياب ثقافات وتفشي الجهالة والتخلف وانحسار الأصالة للمجتمع.

إلى اللقاء في الجزء الثاني

حين يصبح التضليلُ دستوراً!



آية أزهر الحمدي

تضليلُ الحقائق أصبح له دستورٌ مبطّن لا يبدأ دائمًا بكذبةٍ واضحة ولا يحتاج إلى من يفرضه بالقوة فقد تبدأ الحكاية بكلمة ثم تتكرر ثم تُصدَّق ثم تتحول مع الوقت إلى قناعة حتى يصبح ما كان مرفوضًا بالأمس أمرًا مألوفًا لا يُسأل عنه.

وهنا تكمن الخطورة فالمجتمعات لا تُضلَّل حين تُخفى عنها الحقيقة فحسب وإنما حين تُقدَّم لها بصورةٍ ناقصة أو مشوّهة أو ممزوجة بالهوى حتى يفقد الإنسان قدرته على التمييز بين ما حدث فعلًا وما أُريد له أن يصدّقه ولعلّ في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهو يتولى شؤون الأمة، ما يضع لنا ميزانًا واضحًا لفهم العلاقة بين الحق والسلطة والمجتمع فلم يكن الحكم عنده امتيازًا بل أمانةً تقوم على أداء الحقوق وإقامة العدل.

فالحق لا يُقاس بكثرة من يردده ولا يتغير بتغير المصالح وإنما يبقى حقًا وإن خالف الهوى، وتبقى العدالة عدالةً وإن لم توافق رغبات الجميع وقد حذّر القرآن الكريم من أخطر صور الانحراف عن الحقيقة، وهي أن تختلط بالباطل حتى يفقد الإنسان القدرة على تمييزها: (وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ) (سورة البقرة: 42).

وهنا تتضح مسؤولية الإنسان في أن لا يكون مجرد ناقلٍ لما يسمع ولا تابعًا لما يشاع، بل باحثًا عن الحقيقة متثبتًا منها عادلًا في الحكم عليها.

ويضع أمير المؤمنين (عليه السلام) لهذا الوعي ميزانًا دقيقًا حين يقول: «فإذا أدّت الرعيّة إلى الوالي حقّه وأدّى الوالي إليها حقّها عزّ الحقّ بينهم وقامت مناهج الدين، واعتدلت معالم العدل».

فإذا اختلّ هذا الميزان بدأ الحق بالتراجع لا لأنه ضعيف وإنما لأن النفوس اعتادت أن تستبدله بما يوافق أهواءها.

والأخطر من انتشار الباطل أن يصل المجتمع إلى مرحلةٍ يألفه فيها فلا يستنكره ولا يتوقف أمامه وقد عبّر أمير المؤمنين (عليه السلام) عن هذه الحالة بقوله: «فلا يُستوحشُ لعظيمِ حقٍّ عُطّل، ولا لعظيمِ باطلٍ فُعِل»(نهج البلاغة/ الخطبة: 216).

وحين يصبح تعطيل الحق أمرًا عاديًا، ويتحول الباطل إلى روايةٍ مألوفة تتناقلها الألسن لا يعود التضليل مجرد فعلٍ فردي بل يتحول إلى ثقافةٍ تصنع وعيًا مشوّهًا وقد يصبح مع مرور الزمن أشبه بدستورٍ غير مكتوب..

ولذلك، فإن مواجهة التضليل لا تكون بالانفعال وحده ولا باستبدال روايةٍ برواية بل تبدأ من سلوكٍ يوميٍّ مسؤول: أن نتثبت قبل أن ننقل وأن نسأل عن الدليل قبل أن نُصدر الحكم وأن نُنصف حتى من نختلف معه وألا نسمح لتكرار الباطل أن يمنحه شرعيةً لا يستحقها.

فلنراجع ما يصل إلينا ولنفرّق بين الخبر والرأي وبين الشهادة والادعاء وبين النقد الذي يطلب الإصلاح والتشهير الذي يطلب الإدانة ولنجعل الصمت عن الظلم استثناءً لا عادة والاعتراف بالخطأ فضيلةً لا هزيمة، والرجوع إلى الحق شجاعةً لا تراجعًا.

فلنكن شهودًا للحق لا صدى للتضليل، ولنحفظ للإنصاف مكانه في أحكامنا، وللتثبت مكانه في كلماتنا، وللضمير مكانه في قراراتنا حتى لا يصبح الباطل دستورًا ولا يصبح السكوت عليه قانونًا ولا تتحول الحقيقة إلى غريبةٍ بين أهلها.

حين تفقدُ المجتمعاتُ فطرتَها



د.والفقار علي النصراوي

ما أقسى أن يعيش الإنسان في زمنٍ تتبدّل فيه الموازين، فيُسمّى الانحرافُ حرية، ويُسمّى التخلّي عن القيم تطوّرًا، ويصبح التمسّك بالمبادئ ضربًا من التخلّف! وما أشدّ خسارة الإنسان حين يربح الدنيا من حوله، ثم يخسر نفسه من داخله!

إننا نعيش في زمنٍ لم تعد فيه المشكلة في قلّة المعرفة أو نقص وسائل الحياة، وإنما في ضياع البوصلة التي تهدي الإنسان إلى الطريق الصحيح. فالمجتمعات قد تمتلك من العلم والتقنية والترف ما لم تمتلكه أجيالٌ سبقتنا، لكنها في الوقت نفسه قد تفقد شيئًا أعظم من كل ذلك: القيم التي تحفظ للإنسان إنسانيته، والفطرة التي تحفظ له توازنه.

لقد أصبح كثيرٌ من الناس يعيشون في هذه الدنيا وكأنها نهاية الطريق، فصار همّهم إشباع الرغبات وملاحقة الشهوات، ولو كان الثمن أن يتنازل الإنسان عن مبدئه، ويبيع شيئًا من كرامته، ويطفئ نور فطرته شيئًا فشيئًا.

وهنا تكمن المصيبة الحقيقية؛ فالله تعالى لم يخلق الإنسان بلا بوصلة، بل أودع في أعماقه فطرةً تهديه إلى الحق، وتدعوه إلى الخير، وتنفره من القبح والانحراف. قال تعالى: (فِطْرَتَ اللهَّ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا).

إن الفطرة هي ذلك النور الذي أودعه الله في أعماق الإنسان قبل أن تعبث به المؤثرات، وقبل أن تتراكم عليه الشهوات والشبهات. هي البوصلة التي تقود الإنسان نحو التكامل، فإن غذّاها بالإيمان وأحاطها بالفضيلة قادته إلى الرفعة، وإن تركها فريسةً للشهوات أغرقها في الماديات والمفاهيم المنحرفة، حتى يصبح المنكر مألوفًا والخطأ مبررًا.

وهنا يبدأ سقوط الإنسان؛ فالإنسان لا يسقط من القمة إلى الهاوية في لحظة واحدة، وإنما يسقط حين يتنازل عن مبدأ صغير، ثم يبرر خطأً، حتى يصل إلى مرحلةٍ لا يعود فيها يرى أنه قد تغيّر أصلًا. وما أخطر أن يتغير الإنسان حتى يصبح الباطل عنده حقًا، والمنكر حرية، والحياء ضعفًا، والاستقامة تخلّفًا!

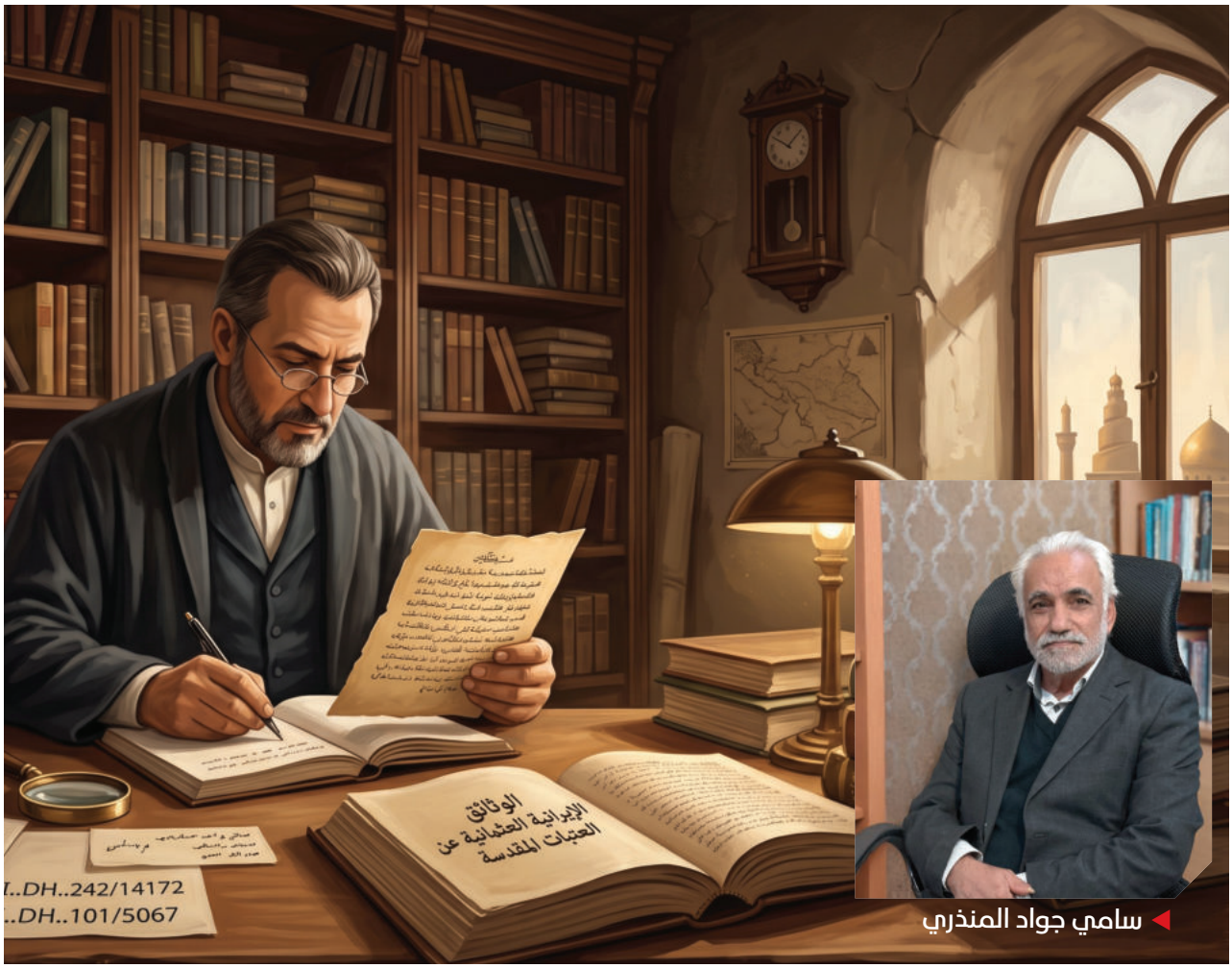
إن أخطر ما يمكن أن يصيب المجتمع ليس الفقر ولا ضعف الإمكانات، وإنما أن يفقد معاييره الأخلاقية. فماذا ينفع أن نبني المدن إذا هدمنا الإنسان؟ وماذا تنفعنا مظاهر التقدم إذا تراجع الضمير؟ وماذا ينفع أن يمتلك الإنسان العالم من حوله وهو عاجز عن امتلاك نفسه؟

كما أن نهضة المجتمع الحقيقية تبدأ من القلوب، حين يعود الإنسان إلى فطرته، ويدرك أن هذه الدنيا زائلة، وأن الإنسان في نهاية المطاف لن يصحبه إلى قبره إلا عمله. وما أعظم الفرق بين إنسانٍ يعيش للدنيا يستهلك عمره في مطاردة ما يفنى، وإنسانٍ يعيش في الدنيا وهو يستثمر عمره فيما يبقى!

ولـذا، فإن مسؤوليتنا اليوم ليست أن ننتقد فساد المجتمع فحسب، بل أن نسأل أنفسنا: ماذا فعلنا بفطرتنا؟ هل حافظنا عليها أم لوّثناها؟ هل علّمنا أبناءنا القيم، أم تركناهم يتلقّون مبادئهم من عالمٍ لا يعرف إلا لغة المصلحة والرغبة؟ فالمجتمع الذي يريد أن ينجو لا بد أن يبدأ بإحياء الإنسان من داخله.

يا ابن آدم...

لا تغترّ بكثرة ما حولك، ولا تنخدع ببريق الدنيا؛ فكل ما تراه سيمضي، ولن ينفعك غداً إلا ما حملته في قلبك وصنعته في حياتك. فاحفظ فطرتك قبل أن تضيع.



سامي جواد المنذري

وثائق وحقائق من التاريخ

الوثيقة المخطوطة لا تقبل الجدل بل تستحق البحث والعمل؛ لأنها رأس الخيط، وما يلتحق بها من معلومات تستجد منه معلومات أخرى أو معرفة امور لا نعلم بها.

وأنا أطالع كتاب (الوثائق الإيرانية العثمانية الخاصة عن العتبات المقدسة) اطلعت على وثيقتين، ترقيمهما بالحروف الإنكليزية حسب ما ذكر المترجم يرمز إلى وزارة الداخلية العثمانية، ثم رقم الملف، ثم رقم التصنيف، ثم السنة الهجرية والشهر واليوم، أي إن الوثيقة موجودة في إسطنبول.

الوثيقة الأولى سنة 1268 هـ ونصها:

I..DH..242/14172/1268Mo4/1

حول الخطوط المسمارية وحك بعض الآيات العظيمة على باب مكان شهادة الإمام الحسين (عليه السلام).

بدايةً، لماذا أُدمج أمر يخص الخطوط المسمارية وهذه قبل آلاف السنين؟

الأمر الآخر: مسألة التجاوز على حرمة العتبات المقدسة من قبل عناصر متواجدة في كربلاء، وهذا بالتتبع وجدتُ أكثر من وثيقة نصوصها أوامر من الحكومة العثمانية بمحاربة التشيع وبناء مساجد ومدارس للسنة داخل الروضة المقدسة.

الوثيقة الثانية:

I..DH..101/5067/1261Ra14/1

حول شخص قد جاء مع رقعة كتاب منسوب إلى الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) من أطراف كربلاء والنجف وتم توقيفه في بغداد.

بالرغم من عدم ذكر اسم الشخص، ألا تستحق هذه الوثيقة البحث والمتابعة لمعرفة تفاصيلها؟

معلومة تدين قائلها

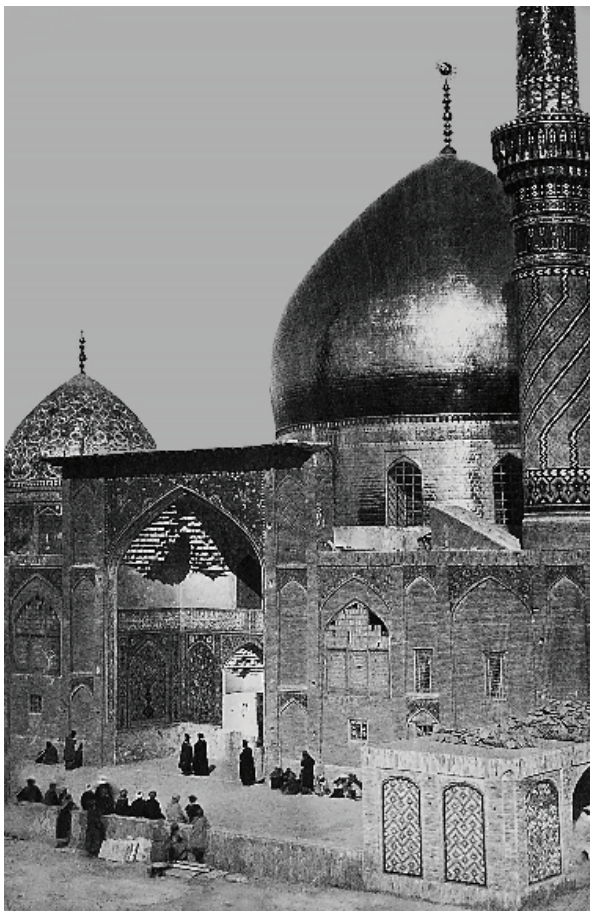
القائل الشيخ يونس إبراهيم السامرائي (رحمه الله) ونصها: «328 هـ = 939 م... أول عمارة لمرقد الإمامين العسكريين (عليهما السلام)، (العمارة الأولى وكانت سنة 328 هـ - 939 م في زمن المعتضد العباسي ولم تكن هذه العمارة بالواسعة، سوى أن القبر قد جُصّص وكانت الدار باقية على حالتها الأصلية إلى سنة 328 هـ، وفي الدار خدم مؤقتون يراجعون القبور الشريفة عند مجيء الزائرين، حيث إن سامراء قد هُجرت يومذاك ولم تبقَ منها محلة عامرة غير محلة العسكر الواقعة بجوار خان الصعاليك.

ومن الجدير بالذكر أن محلة العسكر حينما بناها المعتصم كجزء من مدينة سامراء، فقد كانت المحلة الخاصة ببني هاشم)».

المصدر: (تاريخ مدينة سامراء / يونس إبراهيم السامرائي / مطبعة الأمة في بغداد 1971 - ج 2 ص 116).

أقول: ذكر أن العمارة سنة 328 هـ في زمن المعتضد العباسي، وهو أحمد المعتضد بالله الخليفة العبّاسي السادس عشر (حكم 279 - 289 هـ / 892 - 902 م)، بويع له بعد موت عمّه المعتمد على الله؛ فكيف يكون ذلك وحكمه كان سنة 279 هـ وتوفي سنة 289 هـ؟

وللعلم، هنالك مراحل إعمار ذُكرت في (وشائج السراء في شأن سامراء / الشيخ محمد بن طاهر بن حبيب السماوي / تحقيق مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة / مطبعة دار الكفيل في كربلاء المقدسة / الطبعة الأولى 1435 هـ، 2014 م - هامش التحقيق صفحة 128) نقلاً عن (مآثر الكبراء في تاريخ سامراء 1/ 255) ليس لها مصدر.



عقيلةُ بني هاشم (عليها السلام)

وُلدتِ كما يُشرقُ الكوكبُ فأُمٌّ تُباهي ويَزهـــو أبُ



محمد الموسوي



هي السيدة زينب الكبرى بنت أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب والسيدة فاطمة الزهراء (عليهما السلام)، وحفيدة رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله)، وأخت الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام)، سيدي شباب أهل الجنة. وقد اجتمعت في شخصيتها الفضائل والكرامات ومقومات العظمة والجلالة والقداسة والروحانية، فكانت مثالًا في الفصاحة والبلاغة والشجاعة والحلم وقوة الشخصية والصبر والثبات على المبدأ.

إن كل صفحة من صفحات حياتها المشرقة جديرة بالدراسة والتحقيق؛ فالقراءة في سيرتها تمثل نافذة للاطلاع على حياة أهل بيت الرسول (صلوات الله عليهم أجمعين)، والتدبر في مواقفها التاريخية يمنح الإنسان دروسًا نافعة في الإيمان والصبر ومواجهة المحن، فضلًا عن كونها قدوة للنساء المؤمنات الصابرات.

ولادتها المباركة

وُلدت السيدة زينب (عليها السلام) في الخامس من شهر جمادى الأولى سنة خمس للهجرة النبوية الشريفة في المدينة المنورة، وفتحت عينيها على الحياة في بيت اجتمعت فيه أطهر الشخصيات وأعظمها منزلة؛ فجدها رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله)، وأبوها الإمام علي بن أبي طالب، وأمها فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، وأخواها الإمامين الحسن والحسين (عليهم السلام).

وقد نزلت في أهل هذا البيت المبارك آيات قرآنية عديدة، منها آية التطهير والمباهلة والمودة وآيات سورة الإنسان، فضلًا عن حديث الكساء الذي جمعهم فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله). وكانت السيدة زينب البنت الكبرى للإمام علي (عليه السلام) من زوجته السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام).

حظيت الحوراء زينب بعواطف جدها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحنانه، كما عاشت في ظل رعاية أبويها ومحبة أخويها، فنشأت في بيت النبوة والولاية، ونهلت منه العلم والفصاحة والشجاعة والحلم والصبر وقوة الشخصية، وتعلمت أصول الدين الإسلامي، على الرغم من صغر سنها، فهي سليلة بيت زُقّ أهله العلم زقًّا.

وتروي الأخبار أنه عندما ولدت السيدة زينب (عليها السلام)، قدمتها أمها فاطمة الزهراء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأخذها وقبّلها وبكى. فسألته السيدة فاطمة عن سبب بكائه، فأخبرها بما ستتعرض له ابنتها من البلايا والمصائب والنوائب، وذكر ما ينتظرها من المحن، ثم سمّاها زينب. وعُرفت بكنى وألقاب عدة، منها أم كلثوم وأم الحسن والعقيلة، أي الكريمة.

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يغمر أبناء السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بعطفه وحنانه، وقد عاشت السيدة زينب نحو ست سنوات في كنف جدها، قبل أن تفقده بوفاته، ثم واصلت حياتها في ظل أمها وأبيها، ضمن أجواء الإيمان والعلم والفضيلة. وهكذا نشأت الحوراء زينب سليلة الدوحة الهاشمية والنبوة والإمامة، ومن أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرًا.

سيرتها وعبادتها

كانت السيدة زينب (عليها السلام) تقضي الليل في محرابها متوجهة إلى الله سبحانه وتعالى بكل كيانها، تؤدي الصلاة وتناجي ربها بالدعاء، وتواظب على تلاوة القرآن الكريم، حامدة شاكرة، قائمة وراكعة وساجدة. ولم تكن عبادتها منفصلة عن شخصيتها ومواقفها، بل كانت تعبيرًا عن عمق إيمانها وصلابة يقينها، وهي المنحدرة من بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والإمام علي بن أبي طالب، وفاطمة الزهراء، وأخت الإمامين الحسن والحسين (عليهم السلام).

وقد شهد لها ابن أخيها الإمام علي بن الحسين السجاد (عليه السلام) بمكانتها العلمية، فقال: « أنتِ بحمد الله عالمة غير معلَّمة»، في إشارة إلى ما تميزت به من علم وفهم ومكانة رفيعة.

كما كتب عن حياة السيدة زينب (عليها السلام) عدد كبير من المؤرخين والكُتاب، ومنهم محسن الأمين في موسوعته، وجعفر النقدي في كتابه زينب الكبرى، ويحيى بن الحسن العبيدلي في أخبار الزينبيات، والشيخ المفيد في الإرشاد، والشيخ المجلسي في بحار الأنوار، وابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب، فضلًا عن كثير من المؤرخين والشعراء الذين خلّدوا سيرتها ومواقفها ومكانتها في مجريات التاريخ الإسلامي.



من المستلزمات المدرسية إلى الخطاب المعتدل..
العتبة الحسينية المقدسة تواصل حضورها في غرب نينوى

◄ زيد خالد الكريطي





مع انطلاق العام الدراسي الجديد، اتجهت العتبة الحسينية المقدسة إلى قرى ومناطق غرب محافظة نينوى، حاملة معها مستلزمات مدرسية واحتياجات للطلبة، في زيارة لم تقتصر على توزيع الحقائب والقرطاسية، بل امتدت إلى الاستماع لما يواجهه الأهالي من احتياجات وطلبات.

وجاءت المبادرة في مناطق لا تزال آثار السنوات الصعبة التي مرت بها نينوى حاضرة في تفاصيل الحياة اليومية، حيث وصلت مئات المستلزمات المدرسية إلى الطلبة بالتزامن مع استعداد المدارس لاستقبال عام دراسي جديد.

أشرف مدير مركز بيّنة للأمن الفكري والثقافي، فضيلة الشيخ علي القرعاوي، على عملية توزيع المساعدات التي استمرت لمدة يومين، وشملت الحقائب المدرسية والقرطاسية، إلى جانب الوقوف على احتياجات الأهالي والطلبة والاستماع إلى طلباتهم.

وخلال الزيارة، لم تتوقف مطالب الأهالي عند المستلزمات الدراسية، إذ استُلمت طلبات أخرى ذات طابع صحي وإنساني، لتكشف الزيارة عن احتياجات تتجاوز ما يمكن أن يظهر في المشهد الأول للمبادرة.

وقال الشيخ علي القرعاوي إن الوصول إلى هذه المناطق يأتي بهدف تقديم الدعم لأبنائها، موضحاً: «وصلنا إلى هذه المناطق التي عانت ما عانت، ولم يصلها أحد، لتقديم المساعدات، واخترنا الوقت المناسب قبل انطلاق العام الدراسي لنقدم الدعم لأبنائنا من الطلبة».





من الميدان الخدمي إلى بناء جسور التواصل

وفي الزيارة ذاتها، اتخذ الحضور في نينوى بعداً آخر، تمثل في لقاء عدد من شيوخ ووجهاء المحافظة، ومناقشة أهمية توحيد الخطاب وتعزيز الاعتدال، انطلاقاً من دور المجتمع المحلي والعشيرة في ترسيخ السلم المجتمعي.

وأكد مدير مركز بيّنة خلال لقاءاته أهمية اعتماد خطاب معتدل يجمع أبناء المجتمع، ويعزز التماسك الاجتماعي، بما يسهم في منع تكرار الظروف التي أسهمت في ظهور الجماعات المتطرفة وما رافقها من مآسٍ عاشتها المحافظة.

وتأتي هذه اللقاءات في سياق أوسع للحضور المجتمعي، يقوم على التواصل المباشر مع الشخصيات الاجتماعية والاستماع إلى رؤيتها واحتياجات مناطقها، إلى جانب التأكيد على أهمية الخطاب الذي يعزز التعايش ويرفض التفرقة.

مدرسة تبدأ عاماً جديداً.. وقرى تستعيد تفاصيل الحياة

في قرى غرب نينوى، تبدو الحقيبة المدرسية أكثر من مجرد مستلزم دراسي بالنسبة إلى عائلة تستعد لإرسال أبنائها إلى المدرسة. فهي جزء من تفاصيل العودة إلى الحياة الطبيعية، ومن استعداد الأطفال لبدء عام جديد بعد سنوات تركت آثارها في المكان والإنسان.

وبين توزيع المستلزمات الدراسية والاستماع إلى الطلبات الإنسانية، حملت الزيارة رسالة تقوم على الاقتراب من الناس في مناطقهم، ومعرفة احتياجاتهم بصورة مباشرة، وربط المبادرات الخدمية بالتواصل المجتمعي.

وهكذا، لم تكن زيارة غرب نينوى مرتبطة ببداية العام الدراسي فحسب، بل جمعت بين دعم الطلبة، والاستماع إلى الأهالي، والتواصل مع شيوخ ووجهاء المحافظة، في محاولة لفتح مساحات أوسع للحوار وتعزيز السلم المجتمعي.

ففي منطقة عرفت سنوات من الاضطراب، تصبح المدرسة والخطاب المعتدل والتواصل مع المجتمع جميعها جزءاً من مشهد واحد: مساندة الإنسان، والاستماع إليه، والعمل على تعزيز بيئة أكثر تماسكاً واستقراراً.



سرُّ العمر الضائع..

حين نعبدُ اللّٰهَ بأهوائنا



الشيخ مصطفى رافد السعيدي

كم من جهدٍ يبذله الإنسان في حياته يظنه نفعاً، وهو في الحقيقة هباء! ففي رحلة الروح إلى الخالق، قد يقع بعض الناس في فخّ الابتداع، معتقدين أن استحداث طقوسٍ أو أورادٍ لم تثبت عن أئمة الهدى (عليهم السلام) يزيدهم قرباً إلى الله تعالى.

غير أن الحقيقة التي تؤكدها النصوص الشرعية هي أن العبادة توقيفية، لا مجال فيها للرأي أو الاستحسان، وإنما تُؤخذ من منابعها الصافية التي رسمها الوحي وبيّنها أهل البيت (عليهم السلام).

إن السير إلى الله تعالى بغير دليلٍ من المعصوم متاهةٌ قد تستنزف العمر من غير ثمرة. فقد يظن بعض الناس أن إضافة ممارساتٍ دينية لم ترد عن أهل البيت (عليهم السلام) تمثل زيادةً في الطاعة، غافلين عن أن التشريع حقٌّ إلهي خالص، لا يملك أحدٌ أن يزيد فيه أو ينقص منه. وقد حذّر القرآن الكريم من العمل بغير علمٍ وبصيرة، فقال تعالى: (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً)[سورة الكهف: الآيات ١٠٣ - ١٠٤]. وتكمن المأساة في أن يبذل الإنسان عمره وجهده فيما يظنه قربةً إلى الله سبحانه، وهو لم يقم على أساسٍ من الدليل.

لقد وضع أئمة العترة الطاهرة (عليهم السلام) للأمة ميزاناً دقيقاً يحفظ العقيدة، ويصون العقول من الانحراف، ويحمي الدين من البدع والأهواء. وفي هذا السياق، يروى عن الإمام الباقر (عليه السلام) قوله: «شرّقا وغرّبا، فلا تجدان علماً صحيحاً إلا شيئاً خرج من عندنا أهل البيت»[الكافي: ج١، ص٣٩٩]. وهذا التوجيه يرسّخ حقيقةً مهمة، وهي أن سلامة الاعتقاد وصحة العبادة إنما تكونان بالرجوع إلى المصادر الأصيلة التي حفظت الشريعة وبيّنت معالمها.

إن الروح لا ترتوي بماءٍ كدر، ولا تطمئن النفس إلا بنور الوحي. فالعبادة ليست بكثرة الأعمال، وإنما بصحتها وقبولها، والطاعة ليست بمقدار المشقة، وإنما بموافقتها لما شرعه الله تعالى. ومن هنا كان التمسك بما ورد عن المعصومين (عليهم السلام) حصانةً للوعي، وصيانةً للدين من التحريف الذي قد يتسلل عبر العاطفة المجردة أو الاجتهاد غير المنضبط.

ومن المهم أن يميّز المؤمن بين تعظيم الدين وبين الزيادة فيه؛ فمحبة الله وأوليائه تُترجم بالالتزام بما شرعوه، لا بابتداع ما لم يأذن به الله تعالى. فالخير كل الخير في الاتباع، كما أن السلامة كل السلامة في الوقوف عند حدود الشريعة، لأن الدين كاملٌ لا يحتاج إلى إضافة البشر، وإنما يحتاج إلى حسن الفهم وصدق الامتثال.

إن نقاء العقيدة يفرض علينا التثبت فيما نعتقد ونعمل، وألا نعلّم الناس إلا ما ثبت عن القرآن الكريم وأهل البيت (عليهم السلام). فالنجاة كل النجاة في الاتباع لا الابتداع، والعمل المأثور وإن قلّ، أعظم عند الله من أعمالٍ كثيرةٍ لا تستند إلى دليل. ومن عرف طريق الهدى سلكه بثقة، ومن تمسك بمنابع الوحي بقي على الصراط المستقيم، راجياً قبول العمل ورضوان الله تعالى.

في رحاب الإمام الحسين (عليه السلام) كيف يصنع مركز السبطين (عليهما السلام) جيل المستقبل؟

في قلب كربلاء، حيث تتلاقى نداءات العقيدة مع طموحات الناشئة، يتجاوز النشاط الديني حدوده التقليدية ليتحوّل إلى حراكٍ تربوي ومجتمعي شامل، ويقود هذا الحراك مركز السبطين (عليهما السلام) للعلوم الدينية التابع لشعبة المراكز الدينية في قسم الشؤون الدينية بالعتبة الحسينية، عبر منظومة استراتيجية تهدف إلى احتضان الشباب، وصقل مواهبهم، وتحصين أفكارهم، ممتدةً من أروقة العتبة الحسينية إلى أحياء كربلاء ومؤسساتها التربوية.







الشراكة مع المؤسسة التعليمية

في إطار تعزيز التعاون المؤسساتي ورفد القطاع التربوي بالخبرات، سجل المركز حضوراً لافتاً في الأوساط التعليمية؛ حيث شارك ممثل المركز الأستاذ مرتضى الحافظ في ورشة تدريبية موسعة أقامتها مديرية تربية كربلاء المقدسة.

ولم تقتصر المشاركة على تلاوة آيات من الذكر الحكيم في افتتاح الورشة، بل امتدت لأكثر من ثلاث ساعات أدى خلالها الحافظ دوراً استشارياً فاعلاً، موجّهاً النقاشات ومزوّداً اللجان المختصة بالرؤى والمعلومات العلمية والتربوية، مما عكس حرص المركز على توظيف خبرات منتسبيه في خدمة البيئة التعليمية والمجتمعية.

الاستراحة العقائدية.. حوارٌ مفتوح مع الناس

وفي إطار الجانب التبليغي والميداني، يواصل المركز إقامة برنامجه التوعوي «الاستراحة العقائدية» في صحن العقيلة زينب (عليها السلام)، متحرّكاً في نقطة تماس مباشرة مع الوافدين والزائرين.

ويستهدف هذا النشاط الأسبوعي فئة الشباب بأسلوب

حواري مرن، من خلال:

* الإجابة المباشرة عن الأسئلة والاستفسارات العقائدية والدينية.

* فتح حوارات هادفة تسهم في معالجة الشبهات وإزالة الإشكالات الفكرية المعاصرة.

* ترسيخ البناء الروحي والمعرفي لدى الزائرين وتوفير بيئة فكرية آمنة.

حواضن التلاوة والنغم القرآني

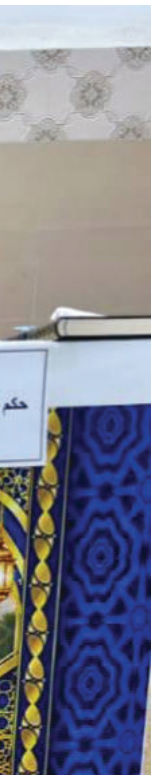
وفي ملف الرعاية القرآنية، اتسعت رقعة الأنشطة المتخصصة في الصوت والنغم القرآني لتشمل مختلف مناطق ومجمعات كربلاء، مستهدفة كلاً من الكبار والبراعم والشباب:

- **إعداد الكفاءات وتحكيم المسابقات:** امتدت خبرات المركز القرآنية إلى منصات التحكيم الوطنية، حيث شارك الأستاذ مرتضى الحافظ عضواً في لجنة تحكيم مسابقة «عطر الولاية» التي نظمتها مؤسسة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) القرآنية، مديراً لملف تقييم الصوت والنغم القرآني.

- **برامج الكبار:** إقامة دورات أسبوعية متخصصة لضبط الأداء الصوتي وتطوير أساليب التلاوة في منطقتي «الحر الصغير» و«مجمع مدينة الخير».













- **رعاية البراعم والشباب:** تنظيم دورات قرآنية يومية وأسبوعية لاكتشاف المواهب وتنميتها في مناطق «البوبيات»، و«حي العامل»، و«مجمع مدينة الخير»، مما يتيح للجيل الناشئ التعمق في فنون التلاوة وفق أسس علمية دقيقة.

دروس حوزوية وتربية للروادید الناشئة

ولاستكمال بناء شخصية الشاب المسلم، يواصل مركز السبطين (عليهما السلام) تنفيذ مناهجه التعليمية الأسبوعية الشاملة، والتي تجمع بين التأصيل العلمي والتنمية المهارية:

- **البناء المعرفي:** تقديم دروس منتظمة في الفقه، والعقائد، والأخلاق، والعلوم الحوزوية الميسرة.
- **صقل المواهب الحسينية:** إقامة دورات متخصصة لإعداد وتدريب الروادید من الفتية والشباب، وتأهيلهم فنياً وولائياً للخدمة الحسينية.

وبهذه الرؤية المتكاملة، يرسخ مركز السبطين (عليهما السلام) للعلوم الدينية في العتبة الحسينية دوره كحاضنة تربوية وفكرية، تحوّل الطاقات الشبابية والمواهب القرآنية من مجرد مهارات فردية إلى عطاء مجتمعي واعٍ ومستدام.

العتبة الحسينية تواصل تنفيذ مشروع
مجمع مدارس الأيتام
في قضاء القاسم

الأحرار/ صفاء الموسوي

تواصلُ الملاكات الهندسية والفنية في قسم المشاريع الهندسية التابع للعتبة الحسينية المقدسة تنفيذ أعمال مشروع مجمع مدارس الأيتام في قضاء القاسم بمحافظة بابل، وذلك ضمن رؤية متكاملة لترسيخ العمل التربوي والإنساني وتطوير البنى التحتية التعليمية.



رعاية كريمة ورؤية متكاملة

وأوضح مدير المشروع، المهندس حسين علاء السعدي، أن المشروع يُنفذ بالكامل على نفقة العتبة الحسينية المقدسة، وبرعاية مباشرة من ممثل المرجعية الدينية العليا، سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، بهدف توفير بيئة تعليمية نموذجية تجمع بين الأبعاد التربوية، الخدمية، والإنسانية.

المواصفات الفنية والمكونات الأساسية

تصل المساحة الإجمالية للمشروع إلى 5,791 متر مربع، ويشتمل على منشآت ومرافق متعددة مصممة وفق أحدث المعايير:

* المباني التعليمية: تشتمل على بنايتين مدرسيتين مجهزتين بالكامل.

* بناية الإدارة: تُقام على مساحة 250 م^2 وتتألف من طابقين وتضم مكتبة عامة.

* روضة الأطفال: تُقام على مساحة 250 م^2 وتتألف من طابقين.

* القاعة الكبرى: قاعة متعددة الأغراض بمساحة 500 م^2 وبارتفاع يصل إلى 14 متراً.

الخدمات والتقنيات الحديثة

حرصت الجهات المنفذة على تزويد المجمع بأحدث التقنيات والخدمات لضمان بيئة دراسية وعملية متميزة للطلبة والكوادر التعليمية:

* تكنولوجيا التعليم: صفوف دراسية مهيأة، تقنيات تعليمية رقمية، وأجهزة حاسوب متطورة.

* البنية التحتية والخدمات: منظومات اتصالات حديثة، ومصاعد كهربائية.

* المرافق الترفيهية والخدمية: كافتيريا مجهزة، فضاءات واستراحات للجلوس، غرف استراحة خاصة بالملاكات التدريسية، ومكاتب إدارية.

عن التزام العتبة الحسينية:

يأتي هذا المشروع ضمن سلسلة من المبادرات التربوية والخدمية التي تنفذها العتبة الحسينية المقدسة في مختلف المحافظات العراقية، بهدف دعم المسيرة التعليمية، وتوفير فرص دراسية رائدة لشريحة الأيتام والطلبة، بما يسهم في تعزيز التكافل الاجتماعي والتنمية المستدامة.



العتبة الحسينية تزيح الستار عن موسوعة

إرهاب القاعدة وداعش في العراق

بـ «٥٠ مجلداً»

◄ الأحرار/ أحمد الورّاق ـ عدسة/ أحمد القريشي



في إنجاز وطني ومعرفي كبير، أزاحت العتبة الحسينية المقدسة الستار عن «موسوعة توثيق إرهاب القاعدة وداعش في العراق»، الصادرة في 50 مجلداً، وذلك خلال مؤتمر صحفي شهد حضوراً واسعاً للنخب الأكاديمية والشخصيات الإعلامية والباحثين.تأتي هذه الموسوعة لتوثق بشكل علمي وشامل حجم الدمار والانتهاكات التي تعرض لها العراق، بمشاركة فريق بحثي عابر للمكونات والاطياف ويمثل المحافظات العراقية التي شهدت تلك الأحداث المؤلمة.

مشروع يوثق أبعاد الجريمة أمام العالم

وفي كلمة له خلال المؤتمر، أكد الشيخ علي القرعاوي، رئيس قسم الشؤون الفكرية في العتبة الحسينية المقدسة، أن هذا الإنجاز يُعد «منجزاً وطنياً بامتياز»، أُنجز بإشراف مباشر ومتابعة حثيثة من المتولي الشرعي للعتبة الحسينية سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي والأمين العام للعتبة.

وأوضح الشيخ القرعاوي أن الموسوعة شهدت مشاركة باحثين من مختلف المحافظات والطوائف والمذاهب العراقية، حيث كتبوا برؤية وطنية جليّة روعي فيها البعد الوطني وتوحيد اللحمة العراقية.

وأضاف: «هدفنا أن تكون هذه الموسوعة أمام مرأى ومسمع الباحثين والمؤسسات الدولية، ليرى العالم أجمع بشاعة الجرائم التي ارتُكبت، وآثارها الممتدة على المستويات الفكرية والعلمية والتربوية والنفسية، بل وحتى الجغرافية والحضارية».

وحول أبعاد المبادرة، أشار الشيخ القرعاوي إلى أن الموسوعة لم تكن وليدة اللحظة، بل سبقها عقد مؤتمرين محلي ودولي للحد من التطرف والإرهاب عامي 2022 و2024، فضلاً عن تنظيم أكثر من 15 ورشة عمل شملت محافظات الموصل والوسط والجنوب، مؤكداً استمرار العتبة الحسينية في التنسيق لإيصال الموسوعة إلى المحافل والمؤسسات العالمية.

تفكيك آليات التضليل وتطويع الخطاب

من جانبه، كشف الأستاذ الدكتور كامل القيم، رئيس الفريق الخاص بالمحور الإعلامي في الموسوعة، عن طبيعة العمل العلمي والدقيق الذي اضطلع به فريق مكون من ستة أكاديميين من حملة شهادة الدكتوراه في اختصاصات الإعلام وعلم النفس.

وبيّن القيم أن الفريق اعتمد خطة عمل ركائزها الحفر في المصطلحات وتفكيكها إجرائياً، واستنباط آليات التضليل والإقناع والعزل التي استخدمها تنظيم «داعش» عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي (مثل منصة X / تويتر).

وأوضح القيم أن المحور تضمن وثائق وصوراً وأدلة تُنشر وتُحلل لأول مرة، منها رسائل وآليات تعامل التنظيم مع الأزمات، والأساليب الفنية المستغلة لاستقطاب الشباب والمراهقين والأطفال ومخاطبتهم، خاصة في الدول الأوروبية، فضلاً عن استراتيجيات التأثير والنيل من المكونات العراقية.

كشف الجريمة بحق التعليم والأجيال

على الصعيد التربوي والنفسي، أعلن الدكتور محمد الموسوي، رئيس المحور التربوي، عن اكتمال 7 أجزاء رئيسية تناولت آثار الإرهاب على القطاع التعليمي، أعدها نخبة من الباحثين والخبراء المتخصصين من مختلف الجامعات العراقية.

وأوضح الموسوي أن المحور التربوي ركز على ثلاثة محاور أساسية:

استهداف البنية التحتية والكوادر: توثيق تهديم المدارس، تهجير الطلاب، قتل المدرسين، وتأليف المناهج المنحرفة.

التجنيد العسكري: التوثيق بالدلائل للمضافات العسكرية التي خصصها التنظيم لتدريب الطلاب.

تفخيخ العقول بالمتغيرات المنهجية: تشريح المناهج الدراسية المتكاملة التي وضعها التنظيم من مرحلة رياض الأطفال وحتى المراحل المتقدمة، باعتبارها الخطر الأكبر على الوعي.

واختتم الموسوي بالإشارة إلى أن الدراسة لم تكتفِ بالتشخيص والتوثيق، بل وضعت استراتيجيات معالجة وتوصيات عملية للحد من الآثار النفسية والتربوية السلبية على الطلاب والمجتمعات في المناطق التي كانت خاضعة لسيطرة التنظيم.

وتُشكل إزاحة الستار عن موسوعة إرهاب القاعدة وداعش وثيقة تاريخية وعلمية بالغة الأهمية، تضع الحقائق أمام الرأي العام العالمي والمؤسسات الأكاديمية، لتكون مرجعاً استراتيجياً في فهم ظاهرة الإرهاب.

> **الموسوعة شهدت مشاركة باحثين من مختلف المحافظات والطوائف والمذاهب العراقية، حيث كتبوا برؤية وطنية جليّة روعي فيها البعد الوطني وتوحيد اللحمة العراقية.**



في رحاب العقيلة (عليها السلام)
"16 قصيدة" تتوّج بمسابقة مؤتمر السيدة زينب الكبرى الدولي

◄ الأحرار/ قاسم عبد الهادي



أعلن مَجمع الإمام الحسين (عليه السلام) العلمي لتحقيق تراث أهل البيت (عليهم السلام)، التابع للعتبة الحسينية المقدسة، عن القصائد الفائزة في المسابقة الشعرية الخاصة بالسيدة زينب الكبرى (عليها السلام)، والتي تُعد إحدى الأنشطة الرئيسة لمؤتمر السيدة زينب الدولي المزمع عقده خلال الأيام القليلة القادمة.

وشهدت المسابقة إقبالاً أدبياً واسعاً من داخل العراق وخارجه، حيث تلقت لجنة التحكيم المختصة 41 قصيدة شعرية، أسفرت عمليات الفحص والتقييم عن فوز 16 قصيدة توزعت على المراكز الثلاثة الأولى: 6 قصائد في المركز الأول، و5 قصائد في المركز الثاني، و5 قصائد في المركز الثالث.

تفاصيل المشاركة واستعدادات الأمسية الشعرية

وفي تصريح خاص لـ «مجلة الأحرار»، أوضح مدير المجمع العلمي السيد مشتاق صالح المظفر قائلاً:

«إن هذه المسابقة الشعرية تأتي ضمن فقرات النسخة السابعة من مؤتمر السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) الدولي. وقد تلقت اللجنة المشاركات الأدبية من شعراء داخل العراق وخارجه، وبعد التدقيق والتداول نالت الفوز 16 قصيدة متميزة».

وأضاف المظفر أنه سيتم تنظيم أمسية شعرية خاصة ضمن فعاليات المؤتمر أو برنامج شعري مخصص لإلقاء جميع القصائد الفائزة، تُعقبها مراسم توزيع الجوائز والتكريم على الشعراء المتوجين.

نتائج المسابقة والقصائد الفائزة

المركز الأول (6 قصائد):

- «سيدة الحمد» – الشاعر حسين عكلة ثكيل (ذي قار).
- «تهجدات التل» – الشاعر قاسم محمد صالح (النجف).
- «رمح سورة الكهف» – الشاعر يوسف يعقوب علي (البحرين).



- «شموخ على تل السماء» - الشاعر ناصر ملا حسن زين (البحرين).
- «مسافة لعباءة البصيرة» - الشاعر عادل الصويري (كربلاء المقدسة) مناصفة مع «كعبة في هودج نور» - الشاعر فاضل عباس عبيد (البصرة).

المركز الثاني (5 قصائد):

- «أنباء لم توحَ بعد» - الشاعر محمد جبار لفتة (ذي قار).
- «في حضرة الليل» - الشاعر خليل عكار رسن (ذي قار).
- «قدس الله سترها» - الشاعر حسن سامي العبد الله (البصرة).
- «مرايا النزف» - الشاعر علي الشويلي (ذي قار).
- «إلا جميلاً» - الشاعرة فاطمة مصطفى أيوب (لبنان).

المركز الثالث (5 قصائد):

- «قاب حسنين أو أدنى» - الشاعر أحمد كاظم خضير (البصرة).
- «ما تيسر من سورة زينب» - الشاعر علي نجم عبد الله (البصرة).
- «زينُ أبيها» - الشاعر أحمد جاسم حمود (ذي قار).
- «اللغة العميقة في الأضلاع» - الشاعر حسين علي آل عمار (السعودية).
- «اختزال النصر في القاموس النحري» - الشاعر محمد كاظم الباوي (إيران).

علماً أن القصائد الـ (16) الفائزة من داخل العراق وخارجه، توزّعت بواقع (11) قصيدة من داخل العراق وتحديدا من محافظات الناصرية (5) قصيدة، البصرة (4) قصيدة، كربلاء المقدسة (1) قصيدة، النجف الاشرف (1) قصيدة، فضلا عن ذلك (5) قصائد فائزات كانت من خارج العراق وتحديدا من البحرين (2)، لبنان (1)، المملكة العربية السعودية (1)، الجمهورية الاسلامية الايرانية (1) قصيدة.

ميلاد السيّدة زينب (عليها السلام)..

رؤية في سيرة امرأة صنعت حضورها في التاريخ



زيد علي كريم/ الكفل

في مثل هذه الأيام المباركة، تشرق على القلوب ذكرى ميلاد السيدة زينب (عليها السلام)، تلك المرأة العظيمة التي سطّرت أروع صفحات البطولة والإيمان في تاريخ الإنسانية.

إن الحديث عن ميلادها (عليها السلام) لا يقتصر على استذكار مناسبة دينية وسرد من سيرتها العطرة فحسب، بل يمثل تحولاً لقراءة التاريخ الإسلامي؛ ليظهر فيه دور امرأة صنعت الفكر، وحفظت الحقيقة، ونقلتها إلى الأجيال.

ولدت السيدة زينب (عليها السلام) في بيت النبوة بالمدينة المنورة في السنة الخامسة للهجرة، وتربت على يد أطهر الخلق محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ووالدها الإمام علي (عليه السلام)، وأمها فاطمة الزهراء (عليها السلام)، فنشأت في أسرة كانت رمزاً للعلم والصبر والشجاعة في التاريخ الإسلامي.

وفي ذلك يقول الشاعر:

وُلِدتْ كما يشرقُ الكوكبُ ** فأمٌّ تُباهي ويزهو أبُ

عليٌّ وفاطمةٌ أنجباكِ ** وعيناً من الخير لا تنضبُ

وجاء بكِ جدكِ المصطفى ** ليختارَ لاسمكِ ما يُعجِبُ

يقولُ إلهُكِ ربُّ الجلالِ ** تَقَبَّلْهَا واسمُها زينبُ

نشأت (عليها السلام) في بيت النبوة ومهبط الوحي، وقد غذتها أمها فاطمة (عليها السلام) بالعفة والأخلاق والآداب، وعاصرت جدها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في طفولتها ثم فقدته وهي صغيرة، وبعدها عاشت ألم فقد أمها فاطمة الزهراء (عليها السلام)، ثم شهدت مسيرة أبيها الإمام علي (عليه السلام) وما رافقها من

إن السيدة زينب (عليها السلام) ليست مجرد شخصية تاريخية، بل هي رمز للثبات والإيمان، وقدوة لكل مسلم ومسلمة. لقد تركت بصمة خالدة في التاريخ الإسلامي...

أحداث سياسية واجتماعية عصيبة حتى شهادته، وما إلى ذلك من محن أصابت أهل بيتها.

وكانت واقعة الطف سنة 61 هـ المنعطف الذي خلد اسمها وأظهر للعالم شخصية زينب (عليها السلام) بصورة استثنائية؛ فقد شهدت خروج أخيها الإمام الحسين (عليه السلام) وهو يعلم أن طريقه ينتهي بالشهادة، ورأت أهل بيته وأصحابه يتساقطون واحداً بعد الآخر دفاعاً عن الحق حتى بقي وحيداً في الميدان، ثم شاهدت استشهاده وسلب خيام النساء وإحراقها، وسبي العيال، وعطش الأطفال، وآلام المرضى والأيتام. ومع كل ذلك، ثبتت بقلب مؤمن ولسان صادق؛ فلم تنكسر ولم تستسلم، بل حملت رسالة الحسين (عليه السلام) بعد الواقعة، ووقفت في الكوفة والشام بكل شجاعة لتفضح الظلم وتحفظ أهداف النهضة الحسينية من الضياع.

إن السيدة زينب (عليها السلام) ليست مجرد شخصية تاريخية، بل هي رمز للثبات والإيمان، وقدوة لكل مسلم ومسلمة. لقد تركت بصمة خالدة في التاريخ الإسلامي، وما زالت سيرتها تلهِمُ الأجيال بالصبر، والتضحية، والتمسك بالحق.

ولذلك، يُعدّ يوم مولدها (عليها السلام) من أهم المناسبات الدينية؛ حيث يجتمع الناس من مختلف الطبقات والبلدان للإحياء والاحتفال بهذه الذكرى العطرة، التي تشهد إقامة حلقات الذكر، والابتهالات الدينية، وتوزيع الطعام والحلوى، في أجواء مفعمة بالبهجة والتقرب إلى الله تعالى.





التعافي يبدأ من الأصدقاء..
الصحبة الصالحة طريقٌ لاستعادة الحياة

لا تنتهي رحلة التعافي من الإدمان بمجرد الابتعاد عن المادة المخدّرة، فثمة معركة أخرى تبدأ بعد ذلك، عنوانها استعادة الثقة بالنفس ومواجهة الضغوط، وبناء حياة جديدة بعيداً عن الظروف التي أسهمت في الانزلاق إلى إدمان المخدّرات. وفي هذه المرحلة، يحتاج الإنسان إلى بيئة تمنحه الأمان، وصحبة تشجّعه على الاستمرار، ومحيط اجتماعي يساعده على استعادة مكانته ودوره في الحياة.

من هنا، تبرز أهمية البرامج التوعوية التي تجمع بين الدعم الديني والتوجيه الأخلاقي والاهتمام بالجانب الإنساني، بوصفها مساراً مسانداً لجهود التأهيل، خصوصاً وأن المتعافي من الإدمان قد يواجه تحديات نفسية واجتماعية حتى بعد تجاوزه مرحلة الإدمان على المخدّرات.

وفي هذا السياق، أقامت شعبة النشاطات الفكرية والثقافية في محافظة الديوانية، التابعة لقسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية المقدسة، محاضرة توعوية بعنوان «أصدقاء التعافي وأثر البيئة المحيطة»، في مركز تأهيل المدمنين، بمشاركة (65) مستفيدًا، تناولت أثر الصحبة الصالحة والبيئة الإيجابية في دعم مسيرة التعافي وتعزيز الثقة بالنفس والإرادة.

وتكتسب هذه المبادرة أهميتها من تسليطها الضوء على عامل قد لا يحظى بالاهتمام الكافي في رحلة العلاج، وهو طبيعة المحيط الذي يعود إليه المتعافي؛ فالبيئة التي تتفهّم ظروفه، وتسانده في مواجهة التحديات، وتفتح أمامه أبواب المشاركة والعمل، يمكن أن تعزّز شعوره بالانتماء وتساعده على تثبيت خطواته نحو التعافي. وفي المقابل، قد تؤدي الصحبة السلبية والوصمة الاجتماعية والعزلة إلى زيادة صعوبة الاندماج من جديد.

ولا تقتصر الصحبة الصالحة هنا على الابتعاد عن رفاق السوء، إذ تمتد إلى بناء علاقات تقوم على الاحترام والثقة والتشجيع، وتمنح الإنسان فرصة ليُعرّف نفسه من خلال قدراته وخياراته الجديدة، لا من خلال تجربة الإدمان التي مرّ بها.

ومن هذا المنطلق، يمثّل التوجيه الديني والأخلاقي مساحة لاستعادة المعنى والمسؤولية، وتعزيز قيم الصبر ومحاسبة النفس وحفظ الكرامة الإنسانية، فضلًا عن ترسيخ الأمل بإمكانية البدء من جديد، فيما تزداد فاعلية هذه الرسائل عندما تجد ما يسندها في الواقع، من احتواء أسري ومتابعة مختصة، وفرص حقيقية للاندماج في المجتمع.

إن مواجهة الإدمان لا تتحقق بالعلاج وحده، كما لا يكفي الوعظ بمفرده؛ حيث تتكامل الجهود حين يلتقي التأهيل المتخصص بالدعم النفسي والاجتماعي والتوجيه القيمي.، وبالتالي فإن الاهتمام بالمتعافين ينبغي أن يمتد إلى تهيئة الظروف التي تساعدهم على مواصلة حياتهم بثقة واستقرار، بعيداً عن الإقصاء والأحكام المسبقة.

وتحمل المحاضرة، رسالة تتجاوز حدود التوعية المباشرة، مفادها أن استعادة الإنسان لحياته مسؤولية تتشارك فيها مؤسسات التأهيل والأسرة والمجتمع، وأن منح المتعافي فرصة حقيقية للاندماج ليس مجرد مساعدة فردية، بل خطوة نحو مجتمع أكثر وعيًا ورحمة وقدرة على حماية أفراده.







مظاهرات الورد إلى ضريح أنيس النفوس

مريم حميد الياسري

في كل فجر يستأذنُ الورد من باب صحن الجواد إلى داخل الحرم الرضوي الشريف، إنها رسائل حب من قلوب لم تستطع الوصول، فأرسلت عبيرها بدلاً عنها إلى ضريح الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، أو أنها قلوب ما زالت تستشعر غربة الإمام فاختارت الورد لتواسيه؛ فالورد له صلة رحم بالإمام الرضا (عليه السلام).

فقد ورد في الحديث عن جده سيد الكائنات (صلى الله عليه وآله وسلم): «لما عُرِج بالنبي صلى الله عليه وآله عَرِقَ فتقطّر عرقه إلى الأرض، فأنبتت من عرقه الشريف الورد الأحمر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن يشم رائحتي فليشم الورد الأحمر».





وفي رواية أخرى: حين رجع إلى الأرض فرحت وأنبتت الورد، فمن أراد أن يشم رائحة النبي (صلى الله عليه وآله) فليشم الورد.

تبدأ الحكاية في الخامسة صباحاً، حين تصل شاحنات مبردة محملة بآلاف الورود الطبيعية من مزارع مشهد وطهران، وأحياناً من هولندا وتركيا مهداة من محبين من مختلف دول العالم، فضلاً عن قافلة الورود النذرية التي تصل من مدن شمال إيران (جابكسر، تنكابن، رامسر) إلى الحرم الرضوي بمناسبة «عشرة الكرامة» ومولد الإمام الرضا (عليه السلام). وهي عشرة أيام تمتد من الأول من ذي القعدة وتختتم في الحادي عشر منه بمولد الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، ويتسلم هذه الورود قسم التشريفات في العتبة الرضوية المقدسة، حيث يعمل أكثر من 40 خادماً متطوعاً على فرزها وتنسيقها يدوياً.

الورد في حضرة الإمام الرضا (عليه السلام) له طقوس خاصة؛ فالورود الحمراء والبيضاء فقط هي التي يُسمح لها بدخول الضريح المقدس لترمز إلى الحب والسلام، بينما توزع الورود الصفراء والوردية في أروقة الصحون الخارجية. تُنظف البتلات بعناية، وتُرش بماء الورد، ثم توضع في مزهريات كبيرة من الفضة على زوايا الشباك المبارك، وتُفرش حول الضريح على شكل قلوب وأسماء.

وعادة ما تصل هذه الورود محملة ببطاقات يطلب أصحابها الدعاء لأنفسهم أو لمرضاهم بالشفاء العاجل، فيقوم المتطوعون بإيصال تلك الرسائل إلى الضريح المبارك.

ورائحة الورد الرضوي لا تشبه أي رائحة ورد أخرى؛ فبسبب برودة المرمر وعبق البخور والزعفران الذي يُحرق يومياً داخل الحرم، يمتزج العطر ليصبح ما يسميه الزوار «عطر الرضا»، وهو عطر يبقى عالقاً في الملابس لأيام، أما الورود القديمة فيتم تجفيفها وتقديمها كتبرك للزائرين.

وفي المناسبات، خصوصاً في ذكرى ميلاده (عليه السلام) - وعليه أفضل الصلاة وأكرم التحية - في الحادي عشر من ذي القعدة، يتحول الحرم إلى روضة غناء بالورد. ففي العام الماضي، أهدى المحبون أكثر من ثلاثة ملايين وردة في يوم واحد، مثلت مظاهرة ورد امتدت من باب الطوسي حتى صحن الانقلاب، وفي كل عام تُقام مثل مظاهرات المحبة هذه في مشهد فريد في إبداعه للزوار.

هكذا يأنس الورد كما النفوس بجوار غريب طوس، فسلام على الإمام الثامن الضامن في العالمين.

وأكرم التحية وأطيب السلام على الإمام الرؤوف علي بن موسى الرضا ورحمة الله وبركاته.

١- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - الجزء ٧٣ - ص١٤٦.

٢- مكارم الأخلاق - للشيخ الطبرسي - ص ٤٧.

السيّد حيدر الحلي..
جمرةُ ولاء.. في طَفِّ عاشوراء



الشيخ عماد الكاظمي

منذ مدة من الزمن وأنا في نفسي أُرَدِّدُ مقطعًا شعريًا للشاعر الكبير السيد حيدر الحلي «رحمه الله»، متأثرًا في معناه ولفظه كثيرًا بما ينطوي عليه من رؤية عظيمة، ومشاعر صادقة شجية، حيث يقول: (مشى الدهر يوم الطف أعمى!)، فقلت في نفسي يوم أمس وقد استذكرت هذا المقطع: فلأبحث ما سبب قول الشاعر ومناسبته؟! وماذا بعد أنْ مشى الدهر عميانًا؟!

فقرأت القصيدة بجميع أبياتها فرأيت حربًا شعواء كبيرة قد استعرت نيرانها في كُلّ جانب بألفاظ تحمل جزءًا من معانيها! حربًا قتلت أشراف أهل الأرض بأيدي أراذلها وفُجّارها.. وشبابًا قد أغار الموت عليهم بأنيابه فقطّع أوصال جمالهم، وأغصان أشجارهم.. وأطفالًا روّعت النيران براءتهم فأحرقت آمالهم.. ونساءً ثكلى بجراح أشجانهم وأحزانهم.. ومع كُلّ ذلك صائح ينادي في أعماق التاريخ للأخذ بثأرهم، بل يحض على ثورة للوجود في سبيل دمائهم.. وأنت في أعماق هذا وذاك تتأمل تاريخهم بأسى أحزانهم، وجمرة لوعة شاعرهم.

فترَى لوحةً أولى للطف تنادي أهلها بالثأر لها بكل لوعة وصلابة، حيث لا يمكن أنْ ترى برد العيش والأيام بلا وتر للواترين فينادي:

أَهاشِمُ لا يَومٌ لَكِ أَبيَضٌ أَوْ تُرى

جِيادُكِ تُزجي عارِضَ النَّقعِ أَغبَرا

ثم ترَى صورةً ثانية فيها التأنيب والتقريع لذلك التواني عن ثأر الدماء الزاكيات، والجسوم العاريات في كربلاء، فيخاطبها بلهفة وشجىً مستنهضاً كبرياءها، ومعرِّضًا بها وسكوتها وسكونها عمَّا جرى:

إِلى الآنَ لَمْ تَجْمَعْ بِكِ الخَيلُ وَثْبَةً

كَأَنَّكِ ما تَدْرِينَ بالصَّفحِ ما جَرى

ثم صورةً ثالثة تردُّ بها على كُلّ سائلٍ لها عن ثورة الثأر، أو مستنكرٍ ذلك، حيث الرد عليه بصلابة الجَنان بلا ريبة أو تردد، وعقيدة ثابتة راسخة في القصاص:

وَإِنْ سَأَلَتْكِ الخَيلُ أَينَ مَغارُها ** فَقُولي ارْفَعي كُلَّ البَسيطَةِ عَبْثَرا

فَإِنَّ دِماكُمْ طِخنَ في كُلّ مَعْشَرٍ

وَلا ثَارَ حَتَّى لَيسَ تُبْقِينَ مَعْشَرا

بل ترَى صورةً رابعة تصور كرامة تلك الدماء الزاكيات التي هي أشرف الدماء في الوجود، إذ سالت على محراب العبودية ظلمًا وعدوانًا، ولا بد من حفظ كرامتها بالثأر لها مهما طالت الليالي، فعلى العيون بالسهر انتظار فجر ثأرها:

وَلا كَدَمٍ في كَربَلاءَ طاحَ مِنْكُمُ ** فَذاكَ لِأَجْفانِ الحَمِيَّةِ أَسْهَرا

ثم صورةً خامسة أخيرة بعد عجزها عن بيان صور مآسيها وأشجانها كلها وما جرى على آل الله ورسوله في كربلاء، حيث لا يوجد تعبير عن ذلك سوى صرخة الدهر كله بلوعة الحلي حيدر:

مَشَى الدَّهْرُ يَوْمَ الطَّفِّ أَعْمَى فَلَمْ يَدَعْ

عِـــمادًا لَها إِلَّا وَفِيهِ تَعَثَّرا

نعم سيدنا الحلي، لقد مشى الدهر أعمى! فلم يَرَ تلك الأقمار وظلمتهنَّ! ولم يَرَ تلك النسوة وهتكهنَّ! والأطفال وفرارهنَّ! والخيام وحرقهنَّ!

بل مشى أصمَّ وأبكم، وقلبه كالحجارة أو أشد قسوة، وهو يرى تلك الصور الدامية فلا قول له ولا رؤية! ولا موقف له ولا زفرة! فسلامٌ وأسى وحسرة.

قرأت القصيدة بجميع أبياتها فرأيت حربًا شعواء كبيرة قد استعرت نيرانها في كُلّ جانب بألفاظ تحمل جزءًا من معانيها! حربًا قتلت أشراف أهل الأرض بأيدي أراذلها وفُجّارها...



المعوّذتان

ثمة سرٌّ في أن يكونا آخر القرآن المعوّذتان



بقلم/ حسين النعمة

القرآن الذي بدأ بسورة الحمد ثم الكتاب الذي لا ريب فيه، ومضى بالإنسان بين التوحيد والنبوة، والقصص والعبر، والأحكام والشرائع، والوعد والوعيد، ومصائر الأمم والأفراد، ينتهي إلى كلمتين من الاستعاذة: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) و(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ).

وكأن الرحلة القرآنية، بعد كل ما أودعته في العقل والقلب من معرفة، تريد أن تقول للإنسان: إن المعرفة لا تعني الاستغناء، وإن بلوغ الحكمة لا يلغي الحاجة إلى الحماية؛ فثمة شرور لا يكفي أن تعرفها، بل عليك أن تعرف إلى من تلجأ منها.

إنها خاتمة لا تغلق القرآن بقدر ما تفتح للقارئ باباً إلى الحياة.

فقد قرأتَ قصص الذين مضوا، وعرفتَ كيف ارتفع أقوام بالحق وكيف هلك آخرون بالباطل، وعرفتَ سنن الله في الظالمين والمكذبين، وتعلمتَ الحلال والحرام، والواجب والمحظور، وعرفتَ الإنسان في ضعفه وقوته، وفي إيمانه وغفلته؛ ثم تأتي المعوّذتان لتضعا كل ذلك أمام حقيقة واحدة: أن الإنسان، في عالم الامتحان، يحتاج إلى ربٍّ يحفظه كما يحتاج إلى كتابٍ يهديه.

من شرّ العالم إلى شرّ النفس

تبدأ سورة الفلق من الخارج بالاستعاذة من عَالمٍ يمكن أن يحمل في طياته الأذى: من الشر في صورته العامة، ومن ظلمة الليل حين تشتد، ومن السحر وأهله، ومن الحسد حين يتحول من شعور مستتر إلى أذى مقصود. (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ).

والتعبير القرآني دقيق في قوله: (وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ)؛ فليس مجرد وجود الحسد هو موضع الاستعاذة، وإنما حين يتحول ما في النفس إلى فعل، وحين ينتقل المرض الباطني من القلب إلى العالم.

أما (رَبِّ الْفَلَقِ)، ففيها مقابلة بديعة بين الظلمة والنور، فالفلق هو الصبح الذي يشق عتمة الليل، وكأن الاستعاذة لا تكون من الظلمة فحسب، وإنما بمن يملك شقها وإخراج النور منها.

ثم لا يتركنا القرآن طويلاً في الخارج، بل ينقلنا إلى الداخل.

بعد أن استعاذ الإنسان من الشر المحيط به، يأتيه السؤال الأشد خطراً: ماذا لو كان بعض الشر الذي أخشاه يبدأ من داخلي؟..

هنا تأتي سورة الناس:

(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ مَلِكِ النَّاسِ ۝ إِلَهِ النَّاسِ ۝ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ).

في الفلق كان الخطر في الخارج؛ وفي الناس صار الخطر همساً يتسلل إلى الداخل، وهذا التحول هو أحد أعمق أسرار ترتيب المعوّذتين.

فالعدو الظاهر يمكن للإنسان أن يراه فيتحرز منه، أما الوسواس فلا يدخل من الباب، بل من الفكرة.

لا يقتحم القلب اقتحاماً، وإنما يوسوس؛ يضع الفكرة ثم يتوارى.

ولهذا وصفه القرآن بـ الخنّاس؛ يظهر حين يغفل الإنسان، ويتراجع حين يذكر الله.

قال تعالى: (مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ).

فالخطر هنا ليس مجرد وقوع الإنسان في الخطيئة، وإنما أن تتغير البوصلة التي تقوده إليها، وأن يصبح الباطل في عينه قابلاً للتبرير، والحق ثقيلاً على نفسه.

لماذا: رب الناس، ملك الناس، إله الناس؟.. هنا تتجلى دقة البناء القرآني في سورة الناس، فلم يقل: أعوذ بالله من الوسواس فحسب؛ إنما قال:

(بِرَبِّ النَّاسِ ۝ مَلِكِ النَّاسِ ۝ إِلَهِ النَّاسِ).

ثلاثة تعريفات بالله، في مواجهة عدو واحد يوسوس في الصدور.

الرب الذي يتولى الإنسان بالرعاية والتربية.

الملك الذي له السلطان والأمر.

الإله الذي ينبغي أن ينتهي إليه القلب بالعبادة والخضوع.

وكأن القرآن يعيد ترتيب الداخل الإنساني قبل أن يحذره من الوسواس: تذكّر من ربُك، ومن يملكك، ولمن تعبُد؛ فإذا استقرت هذه الحقيقة في القلب ضاق فيه موضع الوسوسة، فمن هنا يمكن الفهم لماذا ختم القرآن بهذه السورة.

فالمشكلة الكبرى ليست أن يكون العالم مليئاً بالشرور فقط، بل أن يفقد الإنسان قدرته على تمييزها، أو أن يسمح لها بأن تتحول إلى قناعة في داخله.

ولذلك يقول تعالى: (إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا).

إنه ضعيف أمام الإنسان حين يستمسك بالله، وإن كان خطيراً فحين يفتح له الإنسان منفذاً في قلبه.

الاستعاذة ليست هروباً

كان النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) يتعوذ بالله، ويعلّم أمته أبواب الاستعاذة والذكر والتحصين، لأن الإيمان في المنظور

النبوي ليس انفصالاً عن الواقع، وإنما دخول فيه بقلب محصّن.

والاستعاذة ليست إعلاناً للهزيمة، بل إعلاناً لمصدر القوة.

حين تقول: أعوذ بالله، فأنت لا تعلن أن الشر أقوى منك، بل تعلن أن الله أقوى من الشر.

وهنا يلتقي معنى المعوذتين مع معنى قرآني آخر بالغ الدلالة: (فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ).

هذه الآية جاءت في سياق خطاب النبي (صلى الله عليه وآله) تجاه أهل الكتاب ومجادلتهم وموقفهم من الحق، لكنّها تحمل قاعدة أوسع في معنى التوكل: أن الإنسان قد يواجه من الخصومة والأذى ما لا يملك وحده دفعه، فيكون كفايته بالله.

ولفظ (فَسَيَكْفِيكَهُمُ) من أكثر الألفاظ القرآنية طمأنينة؛ إذ لم يقل: ستنتصر عليهم بقوتك، ولا قال: ستتولى أمرهم بنفسك، وإنما قال: الله سيكفيكهم.

والكفاية أبلغ من مجرد النصرة؛ لأنها تعني أن الله يتولى عن عبده ما يعجز العبد عن دفعه.

ثم تأتي الخاتمة:

(وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)، يسمع ما تقول، ويعلم ما تخفي.

وهنا نعود مرة أخرى إلى سورة الناس: الوسواس الذي يعمل في الخفاء لا يخفى على من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، والحاسد الذي يدبر في الظلام لا يغيب عن سمع الله وعلمه، والشر الذي لا تراه أنت لا يعجز عن الإحاطة به رب الفلق ورب الناس.

وهكذا تتصل الآيتان في معنى واحد:

أعوذ بالله لأنني لا أحيط بكل ما يحيط بي، ويكفيني الله لأنه يحيط بكل ما لا أحيط به.

من السيرة إلى اليقين

في سيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) تتكرر معاني التوكل والاستعاذة واللجوء إلى الله في أشد المواطن التي تضيق فيها أسباب الإنسان.

ففي الهجرة، حين بلغ الخطر ذروته، قال لصاحبه:

(لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا).

لم ينكر الخطر، ولم يقل إن المطاردين غير موجودين؛ وإنما نقل القلب من حساب القوة الظاهرة إلى حقيقة المعية الإلهية.

وهذه هي الروح نفسها التي تتنفسها المعوذتان.

لا تنكر وجود الشر، ولكن لا تمنحه قلبك.

لا تنكر الحاسد، ولكن لا تجعل الحاسد أكبر من رب الفلق.

لا تنكر الوسواس، ولكن لا تنسَ رب الناس.

وقد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) في جملة من أدعيته وتعاليمه معنى راسخ في هذا الباب: أن حقيقة الالتجاء إلى الله أن ينقطع القلب عمّا سواه، فلا يرى لنفسه حولاً وقوةً إلا بالله.

وهذا هو جوهر الاستعاذة؛ أن ينتقل الإنسان من الاعتماد على قدرته المحدودة إلى الثقة بقدرة الله المحيطة.

خاتمة القرآن... ووصية الطريق

لذلك يبدو ختام المصحف بالمعوذتين شديد الدلالة.

فالقرآن لا يخرج بالإنسان من صفحاته وهو يحمل المعرفة وحدها، وإنما يخرجه ومعه التحصين.

بعد كل القصص، يقول له: لا تغتر بما عرفت.

وبعد كل الأحكام، يقول له: لا تأمن على قلبك من الفتنة.

وبعد كل العبر، يقول له: لا تنسَ أن العالم من حولك امتحان، وأن النفس في داخلك امتحان آخر.

ثم يضع في يده المعوذتين.

واحدة تحرسه من شرور العالم حين تأتيه من الخارج: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ).

وأخرى تحرسه من الشر حين يتسلل إلى أعماقه همساً: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ).

وبينهما تتشكل صورة الإنسان القرآني: لا يعيش مذعوراً من الشر، ولا مغروراً بقدرته على مواجهته، وإنما يعرفه، ويتحرز منه، ثم يلوذ بمن بيده أمره.. وهنا تلتقي المعوذتان مع الوعد: (سَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ).

فما دمت قد أويت إلى الله، فليس عليك أن تعرف كل ما يدبر لك؛ يكفي أن تعرف أن الله يعلمه.

وليس عليك أن ترى كل يد تمتد إليك بسوء؛ يكفي أن تعرف أن الله يراها.

وليس عليك أن تسمع كل وسوسة تُلقى في صدرك؛ يكفي أن تعرف أن الله يسمع ويعلم.

تلك هي الطمأنينة التي يتركها القرآن في آخر صفحاته، ولهذا لم تكن المعوذتان مجرد خاتمة للمصحف؛ كانتا، في أعمق دلالاتهما، وصية القرآن الأخيرة للإنسان وهو يعود من عالم الكتاب إلى عالم الاختبار: إذا أحاط بك الشر، فلا تنسَ رب الفلق، وإذا تسلل إليك الوسواس، فلا تنسَ رب الناس، وإذا عجزت عن دفع ما لا تراه، فتذكر: (فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ).

خِطاب المعصوم عند أبي الفضل العباس «عليهِ السلام»



باسم هادي الموسوي

لا يخفى على المسلمين عامةً وأتباعِ أهل البيت خاصةً مكانةُ أبي الفضل العباس "عليهِ السلام" عند أهل البيت "عليهم السلام"، متسمًا بعظيم الخِصال وأجودِ الصفات؛ كيف لا وهو ابنُ أمير المؤمنين وإمامِ المتقين "علي بن أبي طالب عليهِ السلام"، وقد نما فرعًا بين أخويهِ الإمامين الحسنِ والحسينِ "عليهما السلام"، واستقى منهما عبقَ الإمامةِ والنبوةِ حتى شاعَ نوره عالمًا ورعًا شجاعًا، وكما وصفه زينُ العابدين "عليهِ السلام": (رحم اللهُ عمي العباس؛ فقد كان صلب الإيمان، نافذ البصيرة).

فكان خطابه منذ نعومة أظفاره يُخاطب أخاه الإمام الحسين "عليهِ السلام" برفيع القول: (سيدي، أو يا ابنَ رسول الله)، وما كان يومًا يناديه بـ (يا أخي، أو باسمه الزكي)؛ مُظهرًا بهذا الخطاب أن الإمام الحسين "عليهِ السلام" ليس فقط أخاه، بل إمامٌ معصوم مفترض الطاعة، ويكون الخطاب معه مختلفًا عمّن سواه، مُبينًا لنا التأدب والتقديس للإمام المعصوم.

وقد تجلّى ذلك في أحلك الظروف في واقعة الطف قائلًا:

(إني أُحامي أبدًا عن ديني ... وعن إمامٍ صادقِ اليقينِ)

وبذلك يكون (سلام الله عليه) ممتثلًا لأمر الله تعالى في الدفاع عن المعصوم أولًا، وعن أخيه ثانيًا. وقد خاطبه الإمام الحسين "عليهِ السلام" آنذاك: (اركب بنفسي أنتَ يا أخي)، كونه خليفةَ الله في الأرض وهو الامتداد الحقيقي للرسالة المحمدية، كما يوضح لنا أبو الفضل العباس "عليه السلام" المصداق الحقيقي لقول الأئمة المعصومين: (عارفًا بحقه).

وهنا ندرك أن على الزائر الكريم وكل من يقف أمام حضرة المعصوم "عليه السلام" أن يجعل نصب عينيه المثل الأعلى "أبا الفضل العباس عليه السلام"، مخاطبًا إمامه مثلما كان يخاطب العباسُ أخاه الإمام الحسين "عليهما السلام"، وأن يدرك الزائر الكريم أن وصية أم البنين "عليها السلام" لولدها العباس "عليه السلام" بأن لا يقول لأبي عبد الله "عليه السلام": "أخي"، بل "سيدي" أو "يا ابن رسول الله"؛ هي وصية تمتد إلينا، وتطبيقها أمرٌ يرفع قدسية الخطاب مع حضرة المعصوم "عليه السلام" وما يترتب عليها من أثر جميل.

ولا يسعنا القول عن سيدي أبي الفضل العباس "عليه السلام"، فكل الكلام لا يوفيه حقه، ولكن نقول كما قال سيدي الإمام الحسين بحق أخيه أبي الفضل العباس "عليهما السلام": (جُزيتَ عن أخيكَ خيرًا، فقد نصرته حيًا وميتًا).

السيد نصر الله الحائري..

شهيد الوحدة الإسلامية (ح: ٦)

كلمات الشعر طوع لسانه كما الخاتم طوع بنانه

◄ سامي جواد كاظم

أبدع السيد نصر الله الحائري في الشعر من حيث النظم والبلاغة، وشعره ينبع من صميم مشاعره. وقد اشتهرت قصيدته في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام)، والإشارة إلى تذهيب قبته من قبل نادر شاه.

فقد ذُكر أنّ نادر شاه، عندما زار العتبات في العراق، بدأ بزيارة النجف الأشرف، وكان ذلك بعدما غزا الهند ونجح. فلما وصل إلى النجف، كانت قبة أمير المؤمنين مكسوّة بكاشي أزرق، وفوقها جرّة خضراء ثمينة، فأمر السلطان نادر شاه بتذهيب القبة، فكسيت بالذهب بسبعة آلاف وسبعمئة وسبعة وسبعين طابوقة، ووُضعت في أعلاها كفّ ذهبية. فسألوا السلطان نادر شاه: ماذا نكتب؟ قال: اكتبوا: «يد الله فوق أيديهم».

الجرّة الخضراء كانت موجودة في الخزانة، وهي من التحف النادرة، والله العالم إن كانت موجودة أم عبث بها النظام المقبور.

كان بناء القبة أو كسوتها بالذهب من قبل نادر شاه عام 1155هـ، ولما ظهرت القبة الذهبية، وهي أول قبة للأئمة بهذه الصورة، نظم الكثير من الشعراء قصائد، منهم الشهيد السيد نصر الله الحائري، الذي نظم قصيدة في (58) بيتًا، مطلعها:

إلى كم تصول الرزايا جهارًا
وتوسعنا في الزمان انكسارًا
فيا من على الدهر يبغي انتصارًا



إذا ضامك الدهر يومًا وجارًا
فَلُذْ بحمى أمنع الخلق جارًا
تمسّك بحب الصراط السوي
أخي الفضل رب الفخار الجلي
إمام الهدى ذو البهاء البهي
علي العلي وصنو النبي
وغيث الولي وغوث الحيارى

إلى أن يقول:

هي الشمس جلّت ظلام العنا
وبشّرنا سعدها بالمنى
فلا الليل يسترها إن دنا
ولا الكسف يحجب منها السنا
ولم تتخذ برج نحس مدارًا

وهذه القصيدة قد خمّسها.

كما أن له مراسلات مع علماء عصره وأدبائه وشعرائه، وقد كتب إلى النجف لصديقه العالم الجليل الشيخ مهدي الفتوني، المتوفى عام 1183هـ، والفتوني أستاذ السيد محمد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء، رسالةً جاء في بعض ما ورد فيها:

بالله يا نفح الصبا
إن جزت في أرض النجف
فاقرأ السلام على الأُلى
أنوارهم تجلو السدف
وقل المتيم بعدكم
أودى به فرط الأسف
متذكرًا عصرًا مضى
معكم بهاتيك الغرف

ويقول الشيخ عبد الحسين حرز الدين، مؤلف كتاب معارف الرجال: «عثرت على رسالة كتبها إلى النجف، وفيها سلام على الشيخ بشارة بن عبد الرحمن آل موحى الخيقاني النجفي، المتوفى سنة 1131هـ، وعلى بعض أصحابه، وختم الكتاب بقوله:

داعيك نصر الله ذاك الصب
ودمعه على الخدود صب

ويُروى للسيد تقريض على ديوان معاصره الشيخ محمد علي بن الشيخ بشارة آل موحى النجفي، المتوفى حدود سنة 1163هـ. والشيخ محمد صاحب كتاب نشوة السلافة، التي هي ذيل على كتاب سلافة العصر للسيد علي خان المدني، وهو مخطوط توجد نسخة منه في مكتبة السيد الحكيم العامة في النجف.

وجاء تقريضه في بيتين، هما:

ألا قد غدا ديوان نجل بشارة
طراز دواوين الأنام بلا ريب
مهذبة أبياته كخلائقي
فليس به عيب سوى عدم العيب

وله مراسلات مع صديقه العالم الأديب الشيخ يونس بن الشيخ ياسين النجفي، منها أنّ السيد كتب إليه أرجوزة جوابًا عن أرجوزة أرسلها له الشيخ من النجف إلى كربلاء. قال السيد الحائري في مطلع قصيدته:

أهدى سلامًا يشبه الروض الحسن
إلى الإمام المرتضى أبي الحسن

كان السيد نصر الله مواظبًا على زيارة النجف الأشرف، وكان في ليالي الأربعاء يزور مسجد السهلة إيمانًا منه بالإمام الحجة المنتظر (عجّل الله تعالى فرجه).

فإن كان السيد المجدد الشيرازي قد أفتى بحرمة التنباك ردًّا على مؤامرة الإنكليز والشاه، فإن هذا العالم السيد نصر الله الحائري، وهو من المراجع، قد أفتى بتحريم استعمال التبغ مبدئيًّا، وله في ذلك رسالة وجيزة في الفقه الاستدلالي.

وللتنويه، فإنّ عبارة العنوان لهذا المقال قالتها صحفية مصرية بحق السيد عبد الحسين شرف الدين، وارتأيت أنّ براعة السيد نصر الله تستحق أن يُقال لها ذلك ايضاً.

إن شاء الله تعالى، ستكون الحلقة القادمة هي الأخيرة، نذكر فيها تلاميذه وكيفية استشهاده، ومن الله التوفيق.



إلى روح الشهيد السعيد

الشيخ (لقمان عبد الخضر عبد النبي جوهر البدران)

بطل من ابطال لجنة الإرشاد والتعبئة

للدفاع عن العراق والمقدسات

◄ حيدر عاشور

تحملنا هذه السطور إلى رحابِ روحٍ وطّنت نفسها على مكابدة السير الشريف، وجعلت من مضائق الدنيا جسراً تعبر به نحو الحق، ابتغاء لمرضاةٍ تتجلى في أسمى مقامات العبودية.

لم يكن سؤال الشيخ لقمان البدران عن كيفية البلوغ إلى عتبات الصالحين، المقتفين أثر آل محمد (عليهم السلام)، مجرد خاطرة عابرة، بل كان بوصلة الوجدان ونبض الفؤاد.

فقد ترسّخ في يقينه أن العمر لا يُقاس بأعوام تتراكم في سجلات الزمن، وإنما بالشعاع النوراني الذي يمزق عتمة الوجود؛ ليبقى شاهداً على أن العبرة ليست بامتداد الأجل، بل بعمق الأثر وصدق التضحية. من هنا، لم يكن عابر سبيل في قطار الأيام، بل صاغ من ربيع عمره الممتد لاثنين وأربعين عاماً ملحمةً نابضة بالعلم والجهاد والعطاء، مترفعاً عن سكون الدعة المريحة ومهادنة الخنوع. لقد جمع في شخصيته بين سكينة المحراب الحوزوي التي تتنفس عبق التراث، وحركية الفكر الرسالي الذي يرى في تحديات المجتمع ميدانه الأول؛ ومن هذا المزيج الفريد، تحوّل إلى غيثٍ من الخدمة الاجتماعية، يطوف الآفاق بقلبٍ مفعم بالشغف، ويدٍ تمتد بالخير والنهوض أينما حلّ، دون أن يعرف للراحة مستقراً، أو يرتضي دون القمة بديلاً.

في حواضر البصرة العريقة، وحيث يتهادى الضياء وادعاً تحت ظلال النخيل الباسق، أبصر لقمان النور في قضاء المدينة عام 1973م. هناك، بين دروبٍ عُجنت بطمي شط العرب وفاضت برائحة السعف المبلل بالندى، درج في صباه؛ يتشرّب من الأرض السمراء طيبتها، ومن هدوء النهر المنساب صبره، ذلك النهر الذي يخبئ في أعماقه حكايا الراحلين وسِيَر الصابرين. نضجت أحلام الفتى في مساراتٍ خطّها واقعٌ عراقيٌ مفعمٌ بالبساطة والكفاح. كبر وكبرت معه تطلعاته، فتكلل سعي شبابه بنيل شهادة إعدادية الصناعة، حاملاً معها طموحاً يلوّن به آفاق مستقبله. ولم يطل به الانتظار، إذ سرعان ما وجد نفسه ينسج تفاصيل غده خلف آلات معمل الورق؛ هناك حيث صخب الماكينات يملأ الفضاء، كان يغزل من عرق جبينه لقمة عيشٍ شريفة، ومحوّلاً صرير الحديد القاسي إلى أنشودة كفاح يومي يتردد صداها في أروقة حياته.

كان الدربُ أمام الشيخ لقمان ممهداً لعيشٍ رغيد، وحياةٍ وادعة تتأرجح برتابةٍ آمنة بين أروقة الوظيفة المستقرة ودفء المأوى. هناك، خلف الباب الموصد عن ضجيج العالم، ينتظره بيتٌ مفعمٌ بالسكينة، تملؤه زوجةٌ صالحة نذرت عمرها لبيتها؛ فكانت مَثلاً في العفة والتدبير، تسير على هدي الخدر الزينبي الطاهر. ويحفّ بهما أربعة أقمارٍ يفتتحون الصباح بضحكاتهم الصافية، كأنهم باقة وردٍ نضرة في حديقةٍ سياجها المحبة والرضا. لكنّ في أعماق ذلك الشاب، وتحت وطأة غبار المعمل وضجيج الآلات الرتيب، كان ثمة نداءٌ خفيّ يتردد في جوانحه. نداءٌ يهمس له في ليل سكونه بأن للإنسان هجراتٍ كبرى تتجاوز حدود الطموح المادي الضيق، وأن طين البصرة العطاء الذي نبت فيه، وتغذى من أصالته، يتوق اليوم لماء النجف النمير ليصقل روحه ويهذب وجدانه. وفي لحظةٍ فارقة تجلت فيها أسمى معاني التضحية والإيثار، حسم الشيخ لقمان خياره الشجاع. نفض يديه من استقرارٍ مؤطر بالرفاهية الدنيوية، وكبح جماح النفس الراغبة في الدعة. أودع قلبه أمانةً نابضة بين يدي عائلته الصابرة، ثم يمم وجهه شطر كعبة العلم، النجف الأشرف، وكان ذلك في عام 1999م. أدار ظهره للمألوف، وشدّ الرحال إلى حوزتها العلمية المباركة.

لم يكن الطريق إلى النجف مفروشاً بالورود، بل كان درباً وعراً، محفوفاً بجهاد النفس ومكابدة الدرس. هناك، في رحاب مؤسسة الإمام الحكيم، ألقى الشيخ لقمان عصا تسياره، واضعاً نصب عينيه غاية كبرى ومطلباً مضنياً: بلوغ مرتبة الاجتهاد. كان سلاحه الصبر الجميل، ونبراسه هدى الصالحين الذين سلفوا. وفي قلب النجف الأشرف، حيث تتنفس المدارس العتيقة من هيبة الصحن العلوي المطهر، ويفوح عبق التاريخ من الجدران المطعمة بالصمت والوقار، كانت تولد له حياة ثانية. لقد أخرس في داخله، بقرار حاسم، ضجيج المعامل وهدير آلات البصرة التي ألفها طويلاً، ليصغي بدلاً منها إلى سكينة حلقات الفقه، وأصوات المباحثة، ووقار المعرفة التي تملأ الآفاق. طاف بمدارج الحوزة العلمية سُلّماً يسوقه إلى سلّم، يطوي مشاق الطريق بقلبٍ ثابت، لا يلين أمام تعب، ولا يثنيه طول السهر. تارة يغوص في غوامض النحو والصرف، وتارة يفك مغاليق المنطق وأصول الفقه، حتى أثمر غرسُه، وازدان رأسه بعمامة بيضاء قطعت شك الأيام باليقين؛ لم تكن تلك العمامة مجرد قطعة قماش تُلف، بل كانت تاجاً من نور يفيض علماً ويقطر وقاراً، شاهداً على ليالٍ طوال انقضت بين دفتي كتاب. لم يقف طموحه عند هذا الحد، بل تعمق في دراسته وتجذر، حتى استوى على أعتاب السطوح والبحث الخارج، تالياً آيات الله، ومستقياً من نمير أساطين الحوزة المرجعية الذين شادوا صروح العلم. فارتوى من فقه آية الله الشيخ الإيرواني وغزارة علمه، واستضاء بحكمة آية الله السيد محمد رضا السيستاني وعمق نظراته، واهتدى بتوجيهات حجة الإسلام السيد جعفر الحكيم، ورعاية حجة الإسلام

بدأت حكاية الجهاد من ثرى جرف النصر. هناك، وحين كانت الأرض تهتز تحت وطأة الانفجارات، كان صوت الشيخ يرتفع بالسكينة، يداوي رعب البدايات في قلوب المقاتلين الشباب. ومن الجرف، راحت خطاه تتسامى صعوداً عبر مدن العراق المحاصرة بالنار. مرّ ببلد فكان وجوده فيها كالنسمة الباردة التي تشدّ العضد في هجير الحصار...

الشيخ فرقد الجواهري. لم تكن تلك السنون الطوال، بكل ما يحمله جهادها العلمي من مشقة، مجرد جمعٍ للمتون أو تكديسٍ للمعارف في الصدور؛ بل كانت مخاضاً حقيقياً لصياغة الروح، وصقلاً وتبتلاً للذات، قبل أن تكون اعتلاءً لمنصات العلماء.

بدأت حكاية الجهاد من ثرى جرف النصر. هناك، وحين كانت الأرض تهتز تحت وطأة الانفجارات، كان صوت الشيخ يرتفع بالسكينة، يداوي رعب البدايات في قلوب المقاتلين الشباب. ومن الجرف، راحت خطاه تتسامى صعوداً عبر مدن العراق المحاصرة بالنار. مرّ ببلد فكان وجوده فيها كالنسمة الباردة التي تشدّ العضد في هجير الحصار. وفي مدينة سامراء، وقف الشيخ حارساً أميناً على أسوارها، يمسح بيده على ضريح المقدسات، ويبيت ليله واضعاً سبابته على الزناد، وعينه ترقب الأفق يحمي التاريخ من الطمس. ومع كل معركة، لم يكن تدرج الشيخ في المسؤوليات الميدانية مجرد ترقٍّ عسكري تفرضه الظروف؛ بل كان مخاضاً ولدت فيه قامة قائدٍ نذَرَ نفسه للحق.

في خطوط الصد الأمامية، كان المقاتلون يرون فيه أباً حانياً ووطناً وملاذاً. كلما تلبدت سماء المعركة بغيوم الملمات وانقطع الأمل، كانوا يستندون إلى كتفه الثابتة، فيستمدون من عمامته البيضاء وبسمته الدافئة عزيمة لا تعرف النكوص. كان يوزع عليهم التمر والماء بيمينه، ويشير ببحّة صوته الوقور نحو النصر بيساره. حطّت رحاله أخيراً في ملحمة التحرير الكبرى بالأنبار. كانت أرض الصقلاوية تغلي، والرصاص ينهمر كالمطر.

بين حفيف تراتيل الفجر وصخب الرصاص، وُلدت الملحمة. كانت صبيحة تلك الجمعة المباركة، الخامس والعشرين من مارس لعام 2016م (14 جمادى الآخرة 1437هـ)، تحمل في طياتها وعداً قدرياً خطّته السماء بمداد الشهادة والرفعة. في ذلك اليوم العصيب، كانت الصقلاوية تموج بلظى المعارك وتورق بسنابل التحرير في آنٍ واحد. سماء الفلوجة فوق أرض المواجهة غدت قطعة من جحيم مستعر؛ إعصارٌ ضارٍ يعصف بكل ما حوله، يقتلع الحجر ويثير النقع، حتى امّحت الفواصل بين الأرض الأثيرة والأفق البعيد. وسط هذا العصف، برز الشيخ لقمان كطودٍ راسخ في طليعة الصفوف، يقود رجاله ببصيرةٍ فذة، يرى بها النصر يقيناً رأي العين قبل أن تلمسه الأيادي. لم يكن مجرد قائد عسكري، بل كان روحاً تسري في أجساد المجاهدين. لقد أرسى في ميدان المواجهة فلسفة فريدة في القيادة، مازج فيها بين عبقرية التخطيط ودفق الأبوة الحانية، فبثّ في نفوس رجاله يقيناً يزدري الهزيمة، ويمضي بهم بخطى واثقة نحو مجدٍ لا يطويه النسيان. وفي تلك الملحمة، لم يتراجع الشيخ خطوة إلى الوراء، بل تقدم الصفوف كعادته، ممسكاً ببنادق الأمل وسطور الوعظ التي طالما أحيت القلوب.

كان الهجير يلفّ المكان بعباءة من غبار وبارود، والأرض من حولهم تتزلزل وتكاد تميد بأهلها. في قلب هذا الإعصار المستعر، كان (الشيخ لقمان البدران) يقف كمنارة عتيدة لم تنل منها العواصف. لم يكن جسده مجرد لحم ودم، بل كان خارطة حية خُطّت عليها الشظايا والطلقات حكاية الفداء؛ جسد مثخن بالبطولة، يتدفق منه نزيف دافق، وتبدأ خلف ضلوعه ملحمة صامتة بين روح أبية تأبى الانكسار، وبنية تتداعى تحت وطأة الجراح العميقة. قاوم الشيخ وجعه ببأس يلين له الحديد، ووطأ على آلامه بكبرياء مذهل. سخر من الوهن الذي يحاول أن يثني ركبتيه، وأشاح بنظره عن دمائه المهدورة. لم يكن يبصر نزفه، بل كانت عيناه

الشاخصتان تبحثان عن رجاله في لجنة الإرشاد والتعبئة. تحامل على جسده المثقل، وتقدم نحوهم بخطى وئيدة لكنها ثابتة. ربّت على كتف هذا ليشد أزره، ومسح الغبار عن وجه ذاك ليثبّت قدميه، هامساً في آذانهم بكلمات تبث اليقين في العروق الواجفة. كان في تلك اللحظات الرهيبة هو القطب الثابت الذي يلوذ به الجميع كلما اشتد لظى المعركة. لكنّ مقادير السماء كانت تغزل له في خفاء الغيب ثوباً أرفع من طين الأرض وجراحها الفانية. ومن بين شقوق الغدر، حيث تتسلل العتمة، كانت هناك عين حاقدة ترقب ذلك الثبات الذي يزلزل عروش الخوف. انطلقت رصاصة غادرة من بندقية قناص (داعشي)، رصاصة صامتة ومثقلة بكل غِلّ القلوب المريضة. شقّت المقذوفة ليل المعركة واستقرّت في جسده المتعب، لتعلن في تلك اللحظة الخاطفة بدء رحلة العروج الأخير. سقط الجسد أخيراً ليرتاح من عناء الطين، لكنّ الشيخ لم يمت. لقد رحل جسداً ليتسامى ويتحوّل إلى رمز راسخ، وبسمة أمل لا تموت في قلوب مجاهديه، مخلداً في ملاحم التضحية التي سيظل العراق يرويها فخراً لأجياله القادمة.

على وجه السرعة، نُقل الجسد المُتعب الذي أنهكته الحروب وضُرج بدمائه الزكية إلى مستشفى الكاظمية في بغداد. هناك، خلف تلك الجدران البيضاء الباردة التي تفوح برائحة الموت والأمل معاً، عاش الشيخ لقمان يومين حافلين بالصمت المهيب. غاب الجسد في غيبوبة عميقة، وأعلن الأطباء حالة الموت السريري؛ فتوقف كل شيء في غرفته الصامتة، إلا ذلك الخيط الرفيع المتمثل في نبضات قلبٍ قاوم طويلاً وأبى أن ينطفئ دون وداع يليق بتاريخه. كان يرقد بلا حراك، جسداً أثقلته السنون والمعارك، لكن الأمل في بقائه ظل نابضاً في قلوب محبيه الذين احتشدوا في الممرات الضيقة، يرقبون مؤشرات الأجهزة بوجل، وتلهج ألسنتهم بالدعاء والتوسل. على سريره الأبيض، كان الشيخ يرقد صابراً محتسباً، وفي عمق غيبوبته تلك، لم يكن مستسلماً؛ بل كان يصارع الموت بذات الكبرياء والأنفة التي جابه بها الأعداء في ميادين الشرف. لم يكن نزاعه الطويل انكساراً أمام المنية، بل عِناقاً أخيراً لدنيا راحلة، يودعها وهو مكبل بجراحها التي حملها كأوسمة على صدره.

وبعد يومين من ذلك العِراك الصامت خلف الأبواب المغلقة، انحلّ القيد؛ وفاضت الروح الطاهرة إلى بارئها خفيفةً، مطمئنة، راضيةً مرضيّة. في تلك اللحظة، نال الشيخ أخيراً تلك الأمنية الغالية التي طالما رددها بيقين العارفين وزهد الصالحين في ليالي الميدان الطويلة والباردة. ترجّل الفارس الشيخ (لقمان عبد الخضر عبد النبي جوهر البدران) عن صهوة جواده ومضى شهيداً إلى علياء المجد، لكنّ ظله المهيب لم يغادر الساحات التي ألفته؛ إذ ترك خلفه إرثاً حياً يضيء عتمة الممرات الحالكة، ومقولةً خالدةً صاغها بدمه القاني لا بلسانه، ما زالت تتردد في مسامع السائرين على دربه كأذانٍ قدسيّ لا ينقطع: إن أسرع الطرق إلى الله الشهادة.

مضى الشيخُ لقمان إلى ربه شاهداً وشهيداً، ليرحلَ الجسدُ الفاني وتبدأَ الحكايةُ الخالدة. لم يكن دمهُ الزكيّ الذي خضّب أرض العراق مجرد جرح عابر في خاصرة الوقت، بل استحال في غمرة التضحية منارةً سرمدية، وجذوةً يمتد وهجها من عمق الفداء ليضيء دروب هذا الوطن العظيم؛ فغدا بوصلةً أبدية تهتدي بها الأجيال نحو فجر النصر، وشرارةً تشق عتمة الليالي تمهيداً لولادة الصبح المنتظر.

كانت شمس الجمعة، الخامس والعشرين من آذار عام 2016 ميلادي، الموافق للسادس عشر من جمادى الآخرة لعام 1437 هجري، ترتفع في السماء لتشهد على يوم ليس كباقي الأيام. في ذلك الصباح المشهود، حُبست الأنفاس، وكأن الكون كله كان يستعد لحدث جليل يليق بروح عرجت نحو السماء؛ إنه يوم ارتقاء الشيخ لقمان البدران. مع سكون اللحظة ومهابتها، تنحني الهامات إجلالاً وتوقيراً لتلك الروح الطاهرة التي غادرت دنيانا، وتفيض أنفس المحبين بعبارات الشجن وشآبيب الدعاء الخاشع، لترتفع الابتهالات إلى السماء تلوذ برحمة الله وعفوه.

وفي ظلال هذه الذكرى العطرة، يتردد صدى السلام من القلوب النادبة:

السلام عليك أيها الشيخ الجليل.. السلام عليك يوم ولدت في هذه الدنيا فكنت نبعاً صافياً يسقي النفوس حكمةً وإيماناً، ويوم مضيت إلى ربك شهيداً مجيداً، ترفعك الدماء الزاكية علماً شامخاً لا تطاله يد النسيان. والسلام عليك يوم تُبعث حياً في مقعد صدقٍ عند مليك مقتدر، مجاوراً النبيين والصديقين والصالحين في جنات النعيم، حيث لا حزن هناك ولا نصب، بل خلود في رحاب الرضوان.

وثـــائق النهضة الحسينية (ج: ١)



د. صباح محسن كاظم

لعلّ أكثر قضية أثارت الجدل التاريخي منذ عام 61 هـ إلى يومنا المعاصر -وإلى يومٍ تنتظره الإنسانية لإحقاق الحق في اليوم الموعود- هي منازلة الحق بين فسطاط الإيمان وجبهة النفاق في «الملحمة الحسينية المقدسة»؛ بكل تفاصيلها وجزئيات أحداثها وخطاباتها ووثائقها.

والسبب في ذلك يعود إلى أن فعل الإصلاح الثوري الحقيقي لسيد الحرية في البشرية كان المبتغى والمرتجى منه تحقيق إرادة السماء بتثبيت التوحيد والإيمان والعدل الاجتماعي؛ لذا قدم سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين (عليه السلام) تلك التضحيات الكبرى فداءً لله سبحانه وتعالى.

ويقدّم الكتاب الصادر عن دائرة المعارف الحسينية (المركز الحسيني للدراسات) بعنوان «وثائق النهضة الحسينية» للعلامة المحقق آية الله الدكتور محمد صادق الكرباسي، رؤيةً علمية تحقيقية وتحليلية عن أهم قضية في التاريخ البشري.

مقدمة الناشر:

جاءت مقدمة الناشر كمدخلٍ تعريفي بالكتاب ومفتاحٍ للدخول إلى جميع فصوله وفتح مغاليق ما حُقِّق في تلك الوثائق؛ حيث ورد فيها: «تعتبر الوثائق مصدراً حقيقياً لكتابة التاريخ والبحث فيه، حتى إن بعض الباحثين والمؤرخين يرى أنه لا تاريخ من دون وثائق وشواهد أو أدلة مؤكدة. ويرون أنه مع نشوء المدارس التاريخية الحديثة وتطورها لم يعد التاريخ حكايات وقصصاً تروى، أو أساطير خارقة، بل صار ذاكرة حية للشعوب ومادة علمية غزيرة تحتاج في التعامل معها إلى أمانة متناهية لا يتقنها سوى المؤرخين والباحثين المخلصين. وهي أيضاً تُعدّ شاهداً تاريخياً على أحداث الماضي؛ لأنها هي الأصول التاريخية، والتاريخ يعتمد اعتماداً أساسياً على الأصول، ولهذا قيل: إذا ضاعت الأصول ضاع التاريخ.

والوثائق من بين المصادر الأصلية والأساسية لدراسة التاريخ والحضارة، وهي ذخائر حية تحفظ ذاكرة الشعوب والأمم بمختلف تحولاتها الحضارية والفكرية والسياسية والاقتصادية...».

أهمية الوثائق التاريخية:

ثمة مصادر يعتمدها كل محقق وباحث ودارس للتاريخ من آثار مادية تركتها القرون والأزمنة، ويستند إليها الآثاريون وعلماء الأركيولوجيا لمعرفة تاريخ الشعوب عبر الأنثروبولوجيا في التاريخ والأدب والحياة الاجتماعية، وذلك من خلال فحص الحوادث والأزمنة وما تركته من آثار شاخصة. فيما تُعدّ الوثائق من التراث المحفوظ الذي

كان الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قد استخدم الكتب والرسائل للتواصل مع الملوك والرؤساء والزعماء لإيصال الفكرة الإسلامية إليهم ودعوتهم إلى الحق...

يعكس الخطب والسيرة وكل ما يتعلق بالتراث المدوّن.

لذا جاء التأكيد في هذا الكتاب: «... ولا يخفى أن التراث المكتوب في الوثائق يعد منبعاً مادياً مؤثراً وفاعلاً في مسار المعرفة الإنسانية عموماً، والتراث الإسلامي خصوصاً. كما أن هذه الوثائق -بما تحتضنه من تراث مكتوب- تشكل دعامة أساسية لإعادة تشكيل التاريخ الإنساني وإعادة كتابته، نظراً لطبيعة محتوياتها وقيمتها العلمية، مما يستوجب الالتفات إليها وإتاحتها بطريقة مقننة وميسّرة للباحثين والمؤرخين والمهتمين، علّنا نستطيع كتابة التاريخ بما ينصف أصحاب الحق والحقيقة.

وكان الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قد استخدم الكتب والرسائل للتواصل مع الملوك والرؤساء والزعماء لإيصال الفكرة الإسلامية إليهم ودعوتهم إلى الحق، أو للرد على رسائلهم، أو تحرير المعاهدات والاتفاقيات، وقد جُمعت رسائله وكتبه هذه في مؤلفات مختلفة أوردنا جدولاً بها في بعض أجزاء هذه الموسوعة المباركة. وهذا ما فعله كل من تولى الأمر بعده؛ إذ جُمعت خطب وكتب أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في كتاب «نهج البلاغة» كما استُدرِك على ذلك بعدد من المجلدات. ولم يشذ الإمام الحسين (عليه السلام) عن جده الرسول وأبيه علي وأخيه الحسن (عليهم أفضل الصلاة والسلام)؛ ففي وثائقه وخطبه الكثير من الحكمة والتاريخ والعظة».

الرؤية العلمية في الموسوعة الحسينية:

مثلما درسنا وعرضنا وتفحصنا أجزاء الموسوعة الحسينية على مدار العام عبر ثلاث محاضرات أسبوعية في عدة دواوين فكرية، نصل إلى محطة توقف مهمة لقراءة رؤية «وثائق النهضة الحسينية» للعلامة المحقق آية الله الدكتور محمد صادق الكرباسي في دراسته للوثائق الحسينية.

وفي هذا الجانب، أعرض مجتزأً مفصلاً مما كتبه العلامة الكرباسي تأكيداً لجهده التحقيقي؛ ابتداءً من جذر المصطلحات، وصولاً إلى تفكيك الخطب والرسائل والوثائق، على النحو الآتي: «... المقالة: مؤنث المقال، وهي اسم مفعول تعني ما قيل، أي مادة القول التي يتكلم بها المتكلم، وتطلق المفردة على الخطاب المباشر وعلى الكلام المحرر، وقد اشتهرت في العصور المتأخرة بالمعنى الثاني. وبما أننا قد فصلنا الحديث عن المفردة ومعانيها واستخداماتها وتاريخها فلا نلجأ إلى التكرار وإعادة ذلك، ولكن الذي يهمنا هنا هو تقسيم هذا الباب الأدبي إلى فصول ليسهل على القارئ تلقيه بيسر. ومن هنا، فإن المقالات أخذت موقعها من هذا الباب كفصل من فصول الكتاب الذي استخدمناه كوسيلة للترتيب المنهجي الذي يهمنا اتباعه دوماً. وفي هذا الفصل يتصدر الحوار والمناقشة التي دارت بين الأقطاب على هامش الأحداث التي وقعت قبل يوم الطف -بل هي التي مهدت لواقعة الطف الأليمة- أو المقطوعات الصغيرة التي يلقيها المتكلم على الحضور سواء كانوا أكثر من مصاف الجمع أو أقل منه. كما ويشمل كل ما لا يمكن ضمه إلى الخطب أو إلى الكتب والرسائل التحريرية المتبادلة أو المعاهدات والوصايا، وعليه فإن الحوار يعد من المقالات غير الخطابية بمعنى أنها لا تأخذ جانباً خطابياً؛ فالنصائح والتوصيات وما في فلكهما تدخل تحت عنوان المقالة».

نابض الساعة



رواد الكركـوشي

يقول منتظر:

كان جدي يصلح الساعات في دكان ضيق بآخر السوق القديم. أذكر أني دخلته يوماً وأنا في الخامسة عشرة، متذمراً من كل شيء.. من مواعيد الدرس، ومن أمي التي توقظني فجراً، ومن عالم لا يترك لي ساعة أفعل فيها ما أشاء. رميت حقيبتي على الطاولة وقلت.. أريد أن أكون حراً يا جدي.

لم يرفع رأسه عن الساعة المفتوحة أمامه. كانت اجزاؤها الصغيرة مفروشة على قطعة قماش ابيض، وكان يعيدها إلى أماكنها واحدةً واحدة بملقط رفيع. ثم قال.. ناولني ذلك النابض.

ناولته. شده بين أصابعه حتى انكمش، وثبته في موضعه، وأغلق الغطاء. وبعد لحظة بدأت العقارب تمشي هادئة ثابتة، كأنها تعرف وجهتها.

قال.. لو تركت هذا النابض حراً لتمدد كيفما شاء، ولما عرفت الساعة وقتاً. هو لا يعطي الزمن إلا حين يضغط في مكانه، وتلك الضغطة هي التي تمنحه معنى...

خرجت من الدكان يومها ولم أفهم، لكن فهمت بعد سنوات...

نحن نتخيل الحرية باباً مفتوحاً على فراغ واسع نفعل فيه ما نريد وقتما نريد. ثم نكتشف أن من يفعل ما يشتهي في كل لحظة يعيش تحت حكم رغبة تتبدل كل ساعة. النعاس يقرر له متى يقوم، والشاشة تقرر كم يبقى، والمزاج يقرر هل يكمل ما بدأ. لكن في الحقيقة أن الحرية تكمن في حكم الرغبات قبل ان تحكمنا هي، وقال احد الفلاسفة إن الإنسان يبلغ حريته حين يطيع قانوناً وضعه عقله لنفسه، وقال أسلافنا إن أشد الأسر أسر الهوى. اتفق هؤلاء على أن لكل إنسان سيدين محتملين، عقل يختار ومزاج يحتار، وأن الانضباط هو الطريق إلى سلطة الأول.

وانظر إلى الشارع حين يلتزم الناس بالإشارة الحمراء، فيعبر الجميع بسلام وتجري المدينة كلها بسلاسة. ولو أُلغيت الإشارة باسم الحرية لوقف الجميع في الزحام عاجزين. فاحترام الدور والموعد والكلمة هو ما يجعل الثقة ممكنة بيننا، وبالثقة تقوم الشراكات والأسر والأوطان. والأمم التي نهضت قامت على أفراد أدوا ما عليهم، فتفرغوا لما يبدعون.

كما ان العقل يتعب من كثرة القرارات. من يبدأ يومه بسؤال "ماذا سأفعل الآن؟" يستهلك طاقته في الاختيار قبل أن يصل إلى عمله. أما صاحب العادة الراسخة فيمضي إلى مهمته بلا تردد، لأن الطريق عُبد له من قبل، فيبقى رأسه خفيفاً لما يستحق التفكير. ولهذا يبدو المنتظمون أهدأ منا، فهم لا يحملون عبء ألف قرار صغير كل صباح.

وفي الصلاة والصيام درس قديم في هذا المعنى. يقف المؤمن بين يدي ربه في ساعات معلومة، ويمسك عن طعامه من الفجر إلى الغروب، فيتعلم أن جوعه يطيعه وأن رغبته تنتظر إشارته. تتدرب الروح كل يوم على أن تكون الآمرة، ويكون الجسد المأمور. ومن ذاق هذه السيادة الصغيرة وجد أنها تتسع إلى سائر أيامه، فيصبح أقدر على ترك الغضب والتأجيل وغيرها من العادات الذميمة.

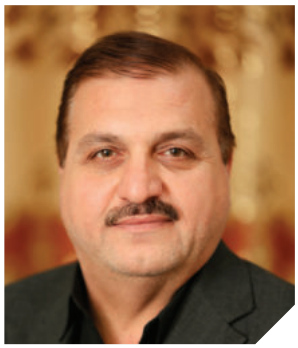
والطفل الذي تعلم أن يرتب سريره وينجز واجبه ويستأذن قبل أن يمد يده، يكبر وفي داخله بوصلة. والبيوت التي ترسم لأبنائها حدوداً هادئة واضحة تمنحهم أماناً يشبه جدار الحقل، فتحته يلعب الصغار مطمئنين. أما من نشأ بلا حدود فيقف عند أول مفترق حائراً، يظن الحرية أن يختار كل شيء وهو لا يعرف ماذا يختار.

كذلك من أراد الاستقلال في رزقه فعليه أن يتقن الادخار والالتزام بالموعد والوفاء بالعقد. من يسرف اليوم يقيد غده بالديون، ومن يؤجل عمله يضع نفسه تحت رحمة رئيس وموعد نهائي. أما من يدخر قليلاً ويتعلم كثيراً وينجز في وقته، فيصل إلى مرحلة يقول فيها "لا" دون خوف، ويقول "نعم" دون حاجة.

وهكذا فإن الانضباط يشتري لك الحرية بثمن مؤجل. تدفع اليوم ساعة من الكسل لتربح غداً سنة من الاختيار. والقيود التي نضيق بها تشبه ذلك النابض الصغير، يُضغط في مكانه فيمنح الساعة صوتها، فاختر قيدك بيدك قبل أن تفرض عليك الحياة قيوداً لم تخترها.. رتب يومك، واحفظ وعدك، وأكمل ما بدأت. وحين تفعل ذلك ستجد الباب الذي ظننته مغلقاً قد انفتح من الداخل.

دور الثقافة الحسينية في البناء الاجتماعي





قراءة/ عيسى الخفاجي

يذكر المختصون في مجال النظرية الاجتماعية عامةً ومجال علم الاجتماع خاصةً ان تحولاً استراتيجياً اساسياً حصل للنظرية الاجتماعية مفاده ، انتقال البحث من تحليل البناء الاجتماعي الى دراسة التصورات الثقافية وتمثلاتها ، وذلك بفضل البحوث التي اثبتت الاثر البالغ للثقافة ودورها في تشكيل واعادة تنسيق المجتمع ، الامر الذي ترتب عليه ضرورة الجمع بين مُعطيات النظرية الاجتماعية وأنساقها الفكرية والعلمية ومعطيات النظرية الثقافية وكيفية تحديد العناصر الاساسية في تشكيل الثقافة ، وفي مقدمة مهام الجمع بين منجزات علم الاجتماع والنظرية الثقافية من اجل تجلية الحقيقة الثقافية لمجتمع الإمام الحسين عليه السلام هي البدء بالوقوف على المصطلحات المشتركة بين النظريتين والمفاهيم واولوية الاحاطة لهذه المفاهيم الجامعة للفكرين.

لقد بلغ الخطاب الاجتماعي والثقافي المعاصر وتنسيقات البحث في هذين المجالين ، مستوى متطوراً ولا سيما في الدراسات المعاصرة التي تصّدر في العالم سواء على مستوى المنهج البحثي وطرح الاشكاليات المذهبية المتبادلة بين المجتمع والثقافة وعلى مستوى المفاهيم المستخدمة وعلى مستوى النظريات الفاحصة للمجتمع والبنى الثقافية السائدة وعلى مستوى التطبيقات والمجالات والافعال الاجتماعية والممارسات الثقافية فيد البحث وفي مقدمتها مجال التغيير الاجتماعي واعادة البناء الثقافي والفكري من اجل النهوض بالحواضن الاجتماعية المختلفة، وعليه لا بد من التأكيد على ان مجتمع طريق الإمام الحسين عليه السلام ليس بالظاهرة العابرة في فضاء الاجتماع الشيعي ، تزول بزوال الدواعي التي اوجدتها او كيان مؤقت ينتفي عند انتفاء الحاجة اليه في المدى المنظور او البعيد ، بل هو مجتمع عضوي ومترابط حيوياً وكيان يتسم بالاستدامة البنيوية والوظيفية والنمو المتواصل وذلك لأسباب دينية وتاريخية وسياسية وحضارية عديدة هي من شكّلت نسق الثقافة الحسينية وكذلك اسهمت في بناء نسق المجتمع الحسيني.

يقول مؤلف كتاب (دور الثقافة الحسينية في البناء الاجتماعي) الاستاذ غالب الناصر في مقدمته بالطبعة الاولى لعام 2023م

والصادر عن شعبة البحوث والدراسات في قسم الشؤون الدينية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة والمطبوع في دار الوارث للطباعة والتوزيع والنشر في مدينة كربلاء المقدسة وبواقع مادي 336 صفحة وبحجم وزيري جميل :

(ان الغاية من تأليف هذا الكتاب هو الوقوف بعلمية على مكونات مجتمع طريق الامام الحسين عليه السلام وتكوين تصور علمي عن الروافد التي شكّلت هذا النسق الاجتماعي ومحاولة لبناء نسق فكري يقدم تصوراً ترابطياً عن الانموذج الثقافي وتحديد عناصرهِ في المجتمع الدائم الذي تشكل عند العتبات المقدسة وفي المدن والطرق المؤدية اليها ، من جموع الزائرين الذين يتوافدون على مرقد سيد الشهداء عليه السلام).

ويضيف الناصر: (من هنا حاولت تقديم معالجة اولية لهذا الموضوع الحيوي ووضع تصور منهجي خاص في علم الاجتماع الاسلامي وهو جزء مهم من الاجتماع الانساني للزوار الذين يرتادون العتبات المقدسة لمراقد الائمة من اهل بيت النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وهذه حاضنة اجتماعية تنطوي على كثير من الخصائص الفكرية والتأثيرية).

ان الوازع الديني والتربوي والاخلاقي في مجتمع طريق الامام الحسين عليه السلام قادر على ان يخلص الافراد والجماعات من مشاكل نفسية كثيرة وكبيرة كازدواج الشخصية ، اذ يلتزم الافراد من هذا المجتمع بتعاليمه الاسلامية سواء بالمستوى الفردي او الشخصي وكذا على المستوى الاجتماعي ، وبذلك يتحقق الانسجام في الرؤية وفي المصالح وتخطي حالة التضارب والازدواجية التي يعج بها المجتمع التقليدي.

زخر الكتاب بمعلومات واسعة فيما يخص دور الثقافة الحسينية في التنشئة الاجتماعية والتي رام المؤلف من خلالها ايصال رسالة للفرد اولاً وللمجتمع ثانياً في ما يخص الوعي لبناء مجتمع حسيني سليم ومستقيم وقد استمد بعض افكاره من المصادر والمراجع والروافد الرصينة والتي جاء على ذكرها واسماء مؤلفيها في نهاية كتابه اضافة الى فهرست جاء بكل ما ورد.

لاقتناء الكتاب: يرجى التفضل بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

الكتابة التاريخية لكتب المقتل الحسيني حتى أواخر القرن السابع الهجري



عن مؤسسة وارث الانبياء للدراسات في النهضة الحسينية التابعة للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثاً كتاب بعنوان (الكتابة التاريخية لكتب المقتل الحسيني حتى أواخر القرن السابع الهجري) تأليف الاستاذ عباس محيسن حريجة اللامي وبإصدار ضخم بلغ عدد صفحاته 549.

تحدث الكتاب عن واقعة الطف وما جرى فيها وتأثيرها البالغ على مجريات التاريخ مذ ذلك اليوم والى زماننا المعاصر لما لهذه الواقعة من عظمة اكتسبتها من قائدها العظيم ومبادئها وقيمها الأصيلة ، فلولاها لما حُفظ الدين ولحُرّفت اخر رسالة سماوية لهداية البشر وكما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (حسين مني وانا من حسين).

كيف يصنع الإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) في قلوب الأخيار؟ (٣ – ٣)



الشيخ صباح الخاقاني

ثامناً: صناعة الصلة بالله بالدعاء

ولا يستطيع القلب أن يحمل ثقل الانتظار من دون صلة مستمرة بالله تعالى.

وقد ورد في توقيع صاحب العصر (عليه السلام): «وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج، فإن ذلك فرجكم».

والدعاء هنا ليس مجرد طلب لحدث خارجي، بل هو إعادة ربط القلب بالله.

فعندما يدعو الإنسان بالفرج، ينبغي أن يتذكر أنّ الفرج بيد الله، وأنّ الإنسان محتاج إلى التوفيق قبل حاجته إلى النتيجة.

ولهذا يصبح الدعاء مدرسة في التوحيد والصبر والأمل.

والأجمل أن يتحول الدعاء من مجرد طلب إلى سؤال أخلاقي:

ماذا ينبغي أن أصلح في نفسي حتى أكون أهلاً لهذا الفرج؟

تاسعاً: صناعة المسؤولية وإحياء الأمر

ثم تأتي المرحلة التي تكشف حقيقة كل ما سبق: أن يتحول الإنسان من منتظر لنفسه إلى نافع لغيره.

قال الإمام الباقر (عليه السلام): «رحم الله عبداً حبس نفسه علينا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا».

وإحياء الأمر لا يعني مجرد إقامة الشعارات، وإنما أن تظهر آثار مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) في المجتمع.

فالعالم الذي ينشر الوعي، والوجيه الذي يصلح بين الناس، والإنسان الذي يمنع الظلم، والمؤمن الذي يحفظ كرامة الآخرين؛ كل هؤلاء يترجمون الانتظار إلى فعل اجتماعي.

وهنا تبلغ صناعة القلب مرحلة مهمة: أن يصبح الإنسان جزءاً من الإصلاح الذي ينتظره، لا مجرد متفرج عليه.

عاشراً: الأخيار لا تصنعهم الشعارات

ومن مجموع ذلك يتبين أنّ الأخيار في عصر الغيبة ليسوا طبقة تدّعي لنفسها القرب من الإمام، ولا أشخاصاً يكثرون من الحديث عن الظهور، وإنما هم الذين يظهر أثر الانتظار في حياتهم.

قد لا يعرفهم الناس، لكنهم أمناء.

قد لا تكون لهم مواقع كبيرة، لكنهم عادلون.

قد لا يتحدثون كثيراً عن الإمام، لكنهم يصلحون بين الناس.

قد لا يدّعون الخصوصية، لكنهم يحفظون الدين.

وهذه نقطة جوهرية في مفهوم «صناعة القلب»: أنّ الإنسان لا يحتاج إلى أن يثبت للناس أنه قريب من الإمام، وإنما يحتاج إلى أن يكون قلبه صالحاً للحق.

فالإمام المهدي (عليه السلام) لا يحتاج إلى جمهور من أصحاب الشعارات، وإنما إلى قلوب تعرف الحق، وتثبت عليه، وتعمل به.

وفي الخاتمة: من القلب المنتظر إلى القلب الصالح لعصر الظهور

يتضح من هذا المسار أنّ صناعة الإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) في قلوب الأخيار لا تعني إلغاء الاختيار الإنساني، ولا تعني صناعة أشخاص فوق طبيعة البشر، وإنما تعني أن يعيش الإنسان في مدرسة الغيبة حتى تتحول الهداية عنده إلى بصيرة، والمحبة إلى شوق، والشوق إلى مراقبة، والانتظار إلى عمل، والفتنة إلى تمحيص، والصبر إلى ثبات، والدعاء إلى صلة بالله، والولاية إلى مسؤولية.



ولهذا فإنّ الغيبة ليست فراغاً بين زمنين، وإنما هي مرحلة طويلة لصناعة الإنسان.

وفي هذه المرحلة تتكشف قيمة القلب: هل يبقى متعلقاً بالحق عندما يغيب صاحبه عن العين؟ هل يبقى الإنسان وفياً عندما لا يرى ثمرة عمله؟ هل يستطيع أن يحفظ دينه عندما تتغير الموازين؟ وهل يستطيع أن يجعل من محبته للإمام قوة لإصلاح نفسه ومجتمعه؟

وهنا يصبح السؤال أعمق من: متى يظهر الإمام؟

بل يصبح:

ماذا صنع الانتظار فينا؟

فقد ينتظر الإنسان سنوات طويلة ولا يتغير شيء في أخلاقه، وقد يكون الانتظار عند آخر مدرسة غيّرت طريقة تفكيره وكلامه وعلاقاته ومواقفه.

إنّ القلب الصالح لعصر الظهور لا يُصنع في لحظة الظهور، وإنما تصنعه سنوات الغيبة: علمٌ يفتح بصيرته، وتمحيصٌ يكشف معدنه، وصبرٌ يطيل نفسه، وشوقٌ يحفظ علاقته بإمامه، ودعاءٌ يربطه بالله، وعملٌ يجعله شريكاً في الإصلاح.

ومن هنا فإنّ أعظم علامة على صدق الانتظار ليست كثرة الحديث عن الظهور، وإنما أن يصبح الإنسان نفسه صالحاً للقيم التي سيقيمها الظهور.

فإذا كان الإمام المهدي (عليه السلام) سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فليبدأ المنتظر بملء المساحة التي حوله بالعدل.

وإذا كان مشروعه إصلاح الإنسان والمجتمع، فليبدأ المنتظر بإصلاح نفسه وبيته ومحيطه.

وإذا كان ظهوره نصرة للمظلوم وإقامة للحق، فليكن المنتظر في حياته اليومية نصيراً للحق، بعيداً عن الظلم والعدوان.

وعندها فقط نفهم معنى «صناعة القلب»: ليست أن يصبح الإنسان أكثر تعلقاً بالاسم، وإنما أن يصبح أكثر شبهاً بقيم المشروع الذي يحمل ذلك الاسم.

فالمسألة في نهايتها ليست: هل نحن ننتظر الإمام؟

وإنما:

هل أصبحنا من الأخيار الذين يليق بهم أن يستقبلوا إمامهم؟









تحت عنوان: الشاعرُ عودة ضاحي التميمي..

نصفُ قرنٍ من الإبداعِ بينَ فصاحةِ القافيةِ وشجى المنبر

اتحاد أدباء وكتّاب كربلاء يحتفي بمنجزه الإبداعي

حيدر عاشور

حين تتحول الحياة في وعي المبدع إلى قصيدة نابضة، يغدو العطاء الفني درعاً للمقاومة وسبيلًا للبقاء. بهذا المفهوم الراسخ، وفي أمسية فاضت بالوفاء، احتفى اتحاد أدباء وكتاب كربلاء بنصف قرن من العطاء الاستثنائي للشاعر البارز عودة ضاحي التميمي، تحت وسم: (نصف قرن من الإبداع بين فصاحة القافية وشجى المنبر). شهدت الجلسة حضوراً نخبوياً حاشداً، وأدارها الشاعر الدكتور فراس الأسدي، الذي حلّق بافتتاحيته واصفاً المحتفى به بأنه مبدع لم تذره العواصف، ولم تكن الكتابة عنده ترفاً لغوياً، بل ملاذاً لمواجهة خطوب الزمن وندوب الروح. وأضاف الأسدي: «إن قيمة التميمي لا تُقاس

بما يخطّه بنانه فحسب، بل بما يتجاوزه لكي يكتب، وبقدرته الفذة على صون صوته وسط ضجيج التحولات، حافظاً للكلمة كرامتها وعنفوانها حين تضيق الحياة بأهلها»؛ لتنطلق إثر ذلك جولة الاحتفاء بتجربة تاريخية فريدة، زاوجت بين فصاحة القافية وأصالة المنبر في عمق الذاكرة الكربلائية.

من هنا، أشرعت جولة الاحتفاء أنوارها على تجربةٍ تاريخية فريدة؛ تعانق فيها بيان القافية بأصالة المنبر في عمق الذاكرة الكربلائية، لتوثق مسيرة شاعرٍ ظل وفياً لصوته وسط ضجيج التحولات. وتتبدى تجربة التميمي علامةً فارقة تستدعي التأمل؛ إذ قاوم ريب الزمان وعبر مخاضات الواقع دون أن يلوح انحيازه الأزلي للشعر، متخذاً من القصيدة محراباً للموقف، ومن الكلمة شاهداً على تقلبات الإنسان بين انكساره ونهوضه. وتكتسب هذه التجربة فرادتها من تمددها الإبداعي بين الفصيح والشعبي؛ في تماهٍ يجسد صورتين متكاملتين للوجدان العراقي. فبين المدى الجمالي للفصحى والنبض الحي للشعر الشعبي، يحلّق الشاعر بلا قيود، صياداً للغة تتسع لرؤاه، ونبرةٍ تلامس جوهر الإنسان. وقد ارتكزت الأمسية على محورين أساسيين:

المحور الأول: كربلاء منبع ورعيل العمالقة

لا تنفصل التجربة الشعرية الممتدة للشاعر عودة ضاحي التميمي عن جغرافيا المكان وعراقة التكوين؛ ففي قلب كربلاء المقدسة حيث يتداخل التاريخ بالقداسة، ويتماهى الواقع بالفجيعة كان مولده عام 1948. نشأ الشاعر في أزقة المدينة المضمخة بالطقوس الروحية والمجالس الأدبية، فتشربت ذائقته الغضة أصوات الشعراء وهدير الخطباء، لتنضج موهبته باكراً ويطلق أولى قوافيه عام 1967. ولم تكن كربلاء في وعيه مجرد مسقط رأس، بل مثلت الرئة الإبداعية والمخزن الرمزي والصوري الذي رافق مسيرته. تتجلى خصوصية التميمي في معاصرته لرعيل ذهبي من عمالقة الأدب والشعر والمنبر في العراق. هذا الاحتكاك المباشر بقمم الإبداع صقل أدواته؛ ففي فضاء الفصحى جايل الشاعر الراحل محمد علي الخفاجي والناقد والشاعر علي الفتال، مما عمق لديه فهم البناء الدرامي ورصانة العمود الشعري.

وفي مضمار الشعر الشعبي والمنبري ، امتدّ التميمي من مدرسة الروّاد ك (المنظور والخفاجي)، ووصلت قصائده الباكرة إلى حنجرة حمزة الزغير، ليغدو صلة وصلٍ بين الأصالة والمعاصرة. وقد صيّرته هذه التجربة مرجعاً إبداعياً يجمع باقتدار بين شجن المنبر وفصاحة القصيدة الأكاديمية.

المحور الثاني: درامية النص وتثوير الرمز التاريخي

تتجلى العبقرية الشعرية في تجربة عودة ضاحي التميمي في قدرته الاستثنائية على المزاوجة الإبداعية بين الأنماط الشعرية؛ فلم يسجن موهبته في إطار نمطي واحد، بل تنقّل بشاعرية دافقة بين رصانة الشعر العمودي، وانسيابية شعر التفعيلة، وعمق النثر التأملي، وصولاً إلى نبض الشعر الشعبي الوجداني. ولم يكن هذا التعدد ترفاً شكلياً، بل ضرورة تعبيرية أملتها طبيعة الموضوعات الإنسانية والروحية التي يطرحها. وعند تفكيك نصوصه نقدياً، تبرز صفتان جوهريتان شكلتا هوية عطائه:

• أولاً، تثوير الرمز التاريخي وإسقاطه على الواقع:

ويرى النقاد أن التميمي لا يتعامل مع الرمز الروحي والتاريخي (كشخصية الإمام الحسين عليه السلام أو واقعة الطف) بوصفه حدثاً ماضياً ساكناً يستدر البكاء والنحيب، بل يكتب التاريخ من داخله؛ ليمتص أبعاد الرمز ويُسقطها على الوعي المعاصر. وبذلك، يتحول الرمز عنده إلى طاقة حركية متجددة، وأداة حية لمناهضة الظلم الاجتماعي والسياسي، ونبذ القهر، والانتصار لقيم الحرية والعدالة المعيشة.

• ثانياً، النزعة الدرامية وتجاوز الرتابة:

إذ تتجلى في شعره نزعةٌ دراميـة مكثفة تتخطى رتابة التقليدية، ويرتكز في نصوصه المفصلية كـ(سيدة الحزن المبجل) و(قصيدة ابن زبيبة) على تشكيل مواقف تراجيدية متخمة بالصراع البشري. وعبر توظيفٍ حاذق لتقنيات الأضداد، والمفارقات الزمنية، والمونولوجات الداخلية، والحوارات المفتوحة، يمنح التميمي نصوصه عمقاً مسرحياً مشهوداً؛ يُحيل الحدث التراجيدي إلى تجربة إنسانية كونية عابرة للزمن، تلامس تطلعات المتلقي الباحث عن قيم الانتماء، والوفاء في واقعٍ مأزوم ومتقلب. بهذه الأدوات الرؤيوية، نجح التميمي في الارتقاء بالقصيدتين؛ المحلية والمنبرية، محولاً إياهما إلى وثيقة أدبية سامقة؛ تتماهى فيها حرارة الوجدان المشتعل مع رصانة الصنعة الأكاديمية وجزالتها.

إرثٌ نابضٌ بالخلود

وختاما، عودة ضاحي التميمي؛ قامةٌ أدبية عراقية وصوتٌ حسينيٌّ شجي، صاغ من خمسة عشر ديواناً أميرُها (شموع مضيئة) وثيقةً خالدة تلتحمُ فيها العقيدة بالوطن. في مسيرته تتبدى الكلمة طاعنةً في الخلود لا تشيخ؛ إذ كلما اغترفت القصيدةُ من طهر كربلاء، استقالت من الفناء وتحولت إلى شعلةٍ أبدية تُضيء للأجيال دروب الخالدين.



متى يكون تأخّر الكلام عند الأطفال مدعاةً للقلق؟



حسنين الزكروطي

تنتظر الأسرة بشوق كبير سماع أولى الكلمات على لسان طفلها، وهي لحظة مهمة للأبوين على وجه العموم، ويزداد قلقهما وتساؤلهما عندما يلاحظان أن أقران طفلهما من العمر نفسه بدأوا بالنطق والتحدث، بينما لا يزال طفلهما قليلاً ما ينطق الكلمات أو يعتمد كلياً على الإشارة كتعبير عن احتياجاته، وهنا يظهر قلق الأهل عما إذا كان هذا التأخير يعد طبيعياً أم أنه يحتاج إلى تقييم متخصص؟

وكما عودنا قرّاء مجلة الأحرار ومتابعيها على مدار الأعداد السابقة، بأن نحرص على طرح الموضوعات التي تقدم الفائدة والنصح لكافة شرائح المجتمع الكربلائي والعراقي بشكل عام، وفي هذا العدد نقف عند ما تطرحه مؤسسة السبطين (عليهما السلام) للطب النفسي والتوحد والتأهيل المجتمعي، وكادرها الطبي المتخصص كمصدر معلوماتي دقيق للحديث عن موضوع (تأخر الكلام عند بعض الأطفال).

تفاوت التطور عند الأطفال:

يتطور الأطفال بمعدلات متفاوتة، إلا أن هناك مراحل نمائية تساعدنا على متابعة تطور اللغة والتواصل عند الأطفال، ولا يقتصر التواصل على نطق الكلمات فقط؛ بل يشمل أيضاً فهم ما يُقال له، واستخدامه للإشارات، والانتباه، فضلاً عن سعيه لمشاركة الآخرين اهتماماته واحتياجاته.

أسباب التأخر:

قد يرتبط تأخر الكلام عند الأطفال بعوامل متعددة، ومنها اضطرابات السمع، وصعوبات تطور اللغة، وبعض الاختلافات النمائية، ونقصد بالنمائية (ما يتعلق بالنمو أو الزيادة أو التطور التدريجي)، لذلك لا يمكن تحديد السبب اعتماداً على عدد الكلمات، كما أن تأخر الطفل بالكلام ليس دليلاً يقينياً على أن الطفل لديه اضطراب طيف التوحد، لذا من المهم الانتباه إلى العلامات التي تستدعي التقييم، مثل (عدم الاستجابة للاسم بصورة متكررة، أو محدودية استخدام الإشارات للتواصل، أو وجود صعوبة واضحة في فهم الكلام المناسب للعمر، أو فقدان كلمات ومهارات سبق أن اكتسبها الطفل)، ويستدعي فقدان المهارات المكتسبة مراجعة المختص دون تأخير.

دور الأسرة:

للأسرة دور مهم في دعم اللغة عند الطفل بدءاً من الحياة اليومية، إذ يمكن للوالدين التحدث مع الطفل أثناء اللعب وتناول الطعام وارتداء الملابس، وقراءة القصص المصورة، إضافة إلى التأكيد على تسمية الأشياء بمسمياتها، خصوصاً تلك التي تجذب انتباه الطفل، ومنحه وقتاً كافياً للاستجابة، ويفضل استخدام عبارات واضحة وقصيرة، والتفاعل مع محاولاته للتواصل، سواء أكانت بالكلمات أم بالإشارات.

التقييم علاج القلق:

وعند وجود مخاوف بشأن قلة تطور الكلام عند الطفل، هنا يُنصح بمراجعة المختص لتقييم مهارات اللغة والتواصل، مع فحص السمع عند الحاجة، وتحديد التدخل المناسب؛ فالتدخل المبكر يتيح فهم احتياجات الطفل، والبدء بدعمه في الوقت المناسب.

ملاحظة:

تذكّروا أن انتظار الطفل حتى يتكلم من تلقاء نفسه ليس دائماً الخيار الأفضل؛ فالسؤال المبكر والتقييم المناسب قد يفتحان أمامه فرصاً أوسع للتواصل والتعلّم.



للأسرة دور مهم في دعم اللغة عند الطفل بدءاً من الحياة اليومية، إذ يمكن للوالدين التحدث مع الطفل أثناء اللعب وتناول الطعام وارتداء الملابس، وقراءة القصص المصورة، إضافة إلى التأكيد على تسمية الأشياء بمسمياتها...



وشكثر وصّى الرسول ابفاطمة:

شهادة القوافي لمظلومية الزهراء (عليها السلام)



◄ يرويها/ أحمد الكعبي





تُمثّل المجالس الفاطمية المباركة ركيزة معرفية وإيمانية ذات أثر بالغ في توعية الأمة الإسلامية وتجسيد أبعاد القضية الفاطمية؛ إذ كانت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) الثائرة الأولى والمضحية العظيمة في طريق إثبات حق الولاية الحيدرية المتمثلة بالوصي الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وعقب تلك الهجمة الغاشمة والجريمة الأليمة التي استهدفت أطهر دار وأقدس بيت، نهض شعراء أهل البيت (عليهم السلام) وأدباؤهم بمهمة التاريخ والتوثيق، مسطرين بمداد الولاء والقوافي الصادقة تفاصيل تلك الفاجعة العظيمة، لتبقى مظلومية الصدّيقة الطاهرة حية في الأذهان وحاضرة في الضمائر عبر أجيال المتعاقبين.

صدى الشعر الفاطمي

يتجلى هذا التوثيق الأدبي جلياً في النتاج الشعري الوافر للشاعر السيد سعيد الصافي الرميثي، الذي سخّر قريحته الفذة لنظم مئات القصائد والأبديات الفاطمية التي جسدت مظلومية مولاتنا الطاهرة (عليها السلام).

ولم تقف هذه الكلمات عند حدود دواوين الشعر، فقد حملها المنشدون والمجاهدون عبر المنبر الحُسيني والفاطمي

إلى أبعد المديات؛ لتصبح صرخة إيمانية تجوب المحافل وتؤثر في قلوب المؤمنين، مستفيدة من التغطية والتأثير الروحي الواسع للمجالس العزائية.

الشاعر الصافي والرادود النويني

ومن أبين وأبرز المحطات التي وثّقت هذا التلاحم الروحي والأدبي بين الكلمة الولائية والصوت الشجي، ذلك التفاعل الاستثنائي بين الشاعر السيد سعيد الصافي والرادود القدير الشيخ جاسم النويني (رحمه الله).

وبين المعزين في حسينية أهالي طويريج بجوار مرقد السيدة زينب (عليها السلام) في سوريا، عام (2000 م)، ألقى الشيخ جاسم النويني إحدى قصائد السيد الصافي الفاطمية والتي اتسمت باللوعة والحزن العميق، فأضفى على الكلمات لوناً شجياً ألهب عواطف الحاضرين، ونال إعجاباً وتفاعلاً واسعاً من جموع المعزين المشاركين في ذلك العزاء الخالد.

لقد شكّل هذا التعاون نموذجاً حياً لطبيعة القصيدة المنبرية التي تجمع بين قوة النص الشعري وصدق الأداء العزائي، لتظل شاهداً على استمرار مدرسة العطاء الفاطمي في وجدان الأمة.

ننشد الأمة استجاوب طاها
او بالكتاب او عترته وصاها

.....

ننشد او خل تحكم اصحاب العقول
حكم عادل من تجاوبنه اشتگول
الوادم السمعت اشوصاها الرسول
عن حقد لو عن جهل تنساها

.....

تدري حب آل النبي الهادي فرض
وتدري ما وصّاها عالبشر والبغض
بالقيامة اعمالها من تنعرض
من تفر اليَا كتر منوها

.....

من يصيح اكتابها وين المفر
واللي يشهد بالحشر سيد البشر
ويسعر ابنار الغضب وادي سقر
وابسقر أهل الظلم مثواها

.....

وادم اللي سمعت ابيوم الغدير
يوم بلغ أمته الهادي البشير
صاح من بعدي على هوه الأمير
هوه أفضل أمتي وأتقاها

.....

شافت او سمعت اشكال المصطفه
اشلون رايه ابكل صلافه اتخالفه
لن عهدها بغض ضد حيدر صفه
باعت الدين ابترف دنياها

.....

وشكثر وصّه الرسول ابفاطمه
وعالنساء ابكل فخر متقدمه
من صدرها ابيَا ذنب سال الدمه



«جيشُ الأسى»



عامر الشيباني

«لا أعتقد أن أحداً ذاق طعم السعادة الحقيقية، وكل ما مررنا به جميعاً يوماً ما.. ما هو إلا فرح مزيف وسريع الزوال، حتى بتّ أشك بأنه سيأتي، وحتى أحلامنا فهي انعكاس عنا»، هذا ما باح به إلى صديقه في ساعة صفاء.

وقال وفي عينيه تجمعت مياه مالحة: «عندما كنا صغاراً اعتقدنا جازمين أن مصائرنا بأيدينا..».

توقف قليلاً، وانسابت الكلمات من فمه دون حاجز فيما أحس بحرقة دمعة وهي تنساب على خده: «وكانت الصدمة..».

وبصوت خافت: «كل ما مررنا به، أحلامنا وانكساراتنا، هي انعكاس لقصة جيل بأكمله».

كاتم أسراره ظل صامتاً، آثر السكوت كعادته؛ فوظيفته التخفيف من الواقع الذي يعيشه العالم.

مسح دمعته براحة يديه، والتفت حوله ليجد نفسه ليس وحيداً، فهناك جيش من حاملي الأسى يمشون إلى النهر.

استجمع قواه، وأزال الرمل عن ملابسه وهو يهم بالرحيل، ثم التف بجسده نحو النهر، ولوّح له بيده مطلقاً وعداً بلقاء قريب.

إعداد/ محمد حمزة الجبوري

زهرة العمر في مرضاة الرحمن



تُعدُّ مرحلةُ الشبابِ زهرةَ العمرِ وقوةَ الإنسانِ بين ضعفين، والاستثمارُ الأمثلُ لها يكونُ في مرضاةِ الله عزَّ وجلَّ عبرَ أداءِ الواجباتِ والفرائض، والمبادرةِ إلى فعلِ الخيرِ ومساعدةِ الضعفاء. فإنّ الشابّ الموفّق هو من يطوعُ طاقته لخدمةِ مجتمعه، فيكون سبّاقاً في الصدارةِ لنجدةِ المحتاجين والمساهمة في البناءِ والعمل.

ولقد جسّد أهلُ البيت عليهم السلام أروعَ الصورِ في الحثّ على اغتنامِ الفرصِ في الطاعة، وفي هذا المعنى يقولُ الإمامُ عليٌّ عليه السلام: بَادِرُوا العَمَلَ، وَاهَامُوا الأَمَلَ، وَاذْكُرُوا هَادِمَ اللَّذَّاتِ.

إنّ استغلال الفتوة في طاعةِ الله وطرقِ أبوابِ البرّ صيانةٌ للذات، وحصنٌ للمجتمع، وذخيرةٌ يجدُ الشابُّ أثرها البرّاق في دنياه وآخرته.

إكسير الصحة الأحمر

تعد فاكهة الرمان من أثرى الأطعمة بالمركبات الغذائية التي تمنح الجسم حماية متكاملة؛ إذ تحتوى حباته اللؤلؤية على نسبة عالية من مضادات الأكسدة القوية التي تحارب التهابات الجسم وتدعم صحة القلب والأوعية الدموية عبر تنظيم مستويات الكوليسترول وضغط الدم. كما تسهم أليافه الطبيعية في تعزيز عملية الهضم وتحسين صحة الجهاز الهضمي، إلى جانب دور فيتامين C المتوفر فيه بغزارة في تقوية المناعة وحماية الخلايا من التلف. ولا تقتصر فوائده على الصحة الداخلية فقط، بل تمتد لتمنح البشرة نضارة وشباباً لافتاً، مما يجعل الرمان خياراً غذائياً مثالياً لتعزيز العافية اليومية.



صورةٌ وثائقيةٌ..

الصحن الحيدري المطهر بإطلالة على باب الطوسي في عام 1870م

الفرق بين "الضاد" و"الظاء": دليلك للتفريق المبسط

يُشكل التمييز بين حرفي الضاد (ض) والظاء (ظ) تحديًا لغويًا شائعًا، لكن مراعاة الفرق المخرجي وحفظ القواعد يُسهّلان الأمر:

المخرج والتلفظ: تُخرج الضاد من إحدى حافتي اللسان مع ما يليه من الأضراس العليا، وصوتها مائل للـ«د» الثقيلة. أما الظاء فتخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا (مع إخراج جزء بسيط من اللسان)، وصوتها مائل للـ«ذ» الثقيلة.

قاعدة الكلمات: الكلمات التي تحوي حرف الظاء محصورة في اللغة العربية مثل: ظلام، ظل، ظهر، عظم، حظ، بينما الكلمات الأخرى فتُكتب بـ الضاد مثل: ضوء، مريض، أرض، قاضي. التدريب اللساني والقراءة المستمرة هما الأسرع لضبط الكتابة بوضوح.

الحلم والتأني طريق الحكمة

تُمثل السيطرة على الغضب ورباطة الجأش عند الاستفزاز جوهر الحكمة الإنسانية؛ إذ إن التسرع في ردود الأفعال غالباً ما يورث الندم وتفقد به العقول صوابها. يُعد الحلم والتأني قبل اتخاذ الأقوال والقرارات حصناً يقي الفرد والمجتمع من عواقب العاطفة الهوجاء.

وقد جسد أهل البيت عليهم السلام أعلى معالم هذا الخلق الفاضل، حيث يقول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام : أَوَّلُ الْعِوَضِ مِنَ الْحِلْمِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُكَ عَلَى الْجَاهِلِ. فإن امتلاك زمام النفس عند الانفعال يمنح الإنسان بصيرة نافذة، فيقوده التأني إلى صواب الرأي وسلامة المنقلب.

تلميذ في مدرسة كربلاء

◄ إعداد/ علي غالي الخالدي



تشرف (السيد حيدر حامد لطيف العوادي) بخدمة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) في قسم الهدايا والنذور في العتبة الحسينية المقدسة لأكثر من 14 عاماً، قضاها بين الزوار خادماً مخلصاً.

ولم يكتفِ بالخدمة في الصحن الحسيني الشريف، بل حمل تلك الروح الحسينية الزينبية وحمل معه رسالة كربلاء الإنسانية، حيث شارك في تقديم المساعدات الإنسانية للمحتاجين في سوريا، ضمن قوافل دعم العوائل السورية واللبنانية.

إنها مدرسة كربلاء.. تربينا أن نكون حسينيين في التضحية، وزينبيين في الصبر والعطاء، وأن نكون حيث يكون الألم.


مجلة
السلام عليك يا أبا